دليل تدريبي

توثيق انتهاكات حقوق الإنسان
لمدافعي حقوق الإنسان السوريين

معلومات ببليوغرافية

العنوان
دليل تدريبي ـ توثيق انتهاكات حقوق الانسان لمدافعي حقوق الانسان السوريين

المؤلف الرئيسي
نينا عطاالله

التدقيق الجندري
لمياء جبرين شلالدة، ليلى العودات

المساهمين
سيما نصار، صافي الجدعان

التنسيق العام و المراجعة
منى سماوي ، ماثيو روتييه

المنظمة صاحبة الملكية الفكرية
الأورو-متوسطية للحقوق

الناشر
الأورو-متوسطية للحقوق

تاريخ النشر
يونيو حزيران ٢٠١٥ - عدد الصفحات: ٦٤

رقم النشر الدولي
ISBN 978-87-92990-45-7

اللغة الأصلية
العربية

التدقيق و التحرير النهائي
منى سماوي

الترجمة الى الانجليزية
عدلي الهواري

التصميم
قوتييه بورنيه

صورة الغلاف
December 31, 2014. REUTERS / Hosam Katan

التصنيف بحسب المواضيع
حقوق الانسان
توثيق الانتهاكات
التعريفات و التصنيفات لتسجيل الخسائر
القانون الدولي الانساني
القانون الجنائي الدولي

الأورو-متوسطية للحقوق

Vestergade 16 – 1456 Copenhagen K – Denmark
Tel. + 45 32 64 17 10
Fax. + 45 32 64 17 02
info@euromedrights.net
www.euromedrights.org

الأورو-متوسطية للحقوق هي المسؤولة الوحيدة على محتويات هذه النشرة و لا يمكن في أي حال من الأحوال اعتبار ان النشرة تعكس موقف الجهات الداعمة.

© حقوق الطبع محفوظة للأورو-متوسطية للحقوق

تم نشر هذا الدليل بدعم مالي من الوكالة الدنماركية للمساعدات التنموية DANIDA

الجزء الأول

الجزء الثاني

الجزء الثالث

الجزء الرابع

المحتويات

صفحة ٥ **المقدمة**

الباب الأول

منهجية التدريب
٧
٧ ① أهداف الجلسة
٩ ② أساليب التدريب

الباب الثاني

صفحة ١١ المعلومة: الأهمية و الأهداف
١٥ ① المراحل الضرورية لاستقصاء المعلومة:
١٥ مرحلة الرصد
١٦ مرحلة التحقيق / جمع الأدلة
١٧ مرحلة التوثيق
١٨ ② الأدلة: أنواعها وأهميتها في كشف الحقيقة
١٩ ③ العناصر الأساسية للتوثيق
٢٦ ④ التحديات التي تواجه الباحث/ة الميداني/ة

الباب الثالث

صفحة ٣١ المقابلة
٣١ ① التحضير الجيد للمقابلة
٣٣ ② كيفية إجراء وقيادة المقابلة
٣٥ ③ مقابلة المرأة المعنفة

الباب الرابع

صفحة ٣٧ مكونات الملف
٣٨ ① الوثائق الأساسية
٣٨ الإستمارة
٣٩ الشهادة/ التصريح المشفوع بالقسم
٤٢ أنواع التقاريرفي مجال حقوق الانسان
٤٤ ② الوثائق الداعمة
٤٤ ③ التوثيق المرئي
٤٤ أهميته كدليل لإثبات الإنتهاك
٤٥ مكونات الصورة

صفحة ٤٦ المصادر

صفحة ٤٧ المرفقات
٤٧ ① نموذج لبرنامج تدريبي لثلاثة أيام
٥٠ ② نموذج لبرنامج تدريبي ليومين
٥٢ ③ نموذج للافادة
٥٣ ④ نموذج لاستمارة قتل خارج نطاق القانون
٥٥ ⑤ نموذج لملف توثيقي

نصائح عملية

نقاط هامة

أدوات تدريبية

مزيد من الموارد

المراحل

الأدلة

العناصر القانونية

المقدمة

تم إعداد هذا الدليل من قبل الأورو-متوسطية للحقوق، وذلك كجزء من سلسلة الأدلة التدريبية الرامية إلى مساعدة النشطاء السوريين والمدافعين عن حقوق الإنسان على توثيق انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم التي تُرتكب في سوريا.

هذه الأدلة التدريبية موجهة لاستخدام الأفراد و المجموعات الذين يسعون إلى توثيق حالات الانتهاكات التي تحدث في المناطق التي يعملون بها، ولاستخدام المنظمات التي تسعى لإجراء دورات تدريب. ونتيجة لذلك، تتضمن هذه الأدلة وسائل عملية لمساعدة الأفراد على استيعاب المفاهيم النظرية ولمساعدة المدربين على شرح هذه المفاهيم للآخرين.

وعلى الرغم من أن الأدلة الثلاثة مترابطة، وأحيانا متداخلة، إلا أنها تغطي ثلاثة موضوعات مختلفة، وهي (١) توثيق انتهاكات حقوق الإنسان، (٢) التعريفات والتصنيفات لتسجيل الخسائر وفقا لمبادئ القانون الدولي الانساني، (٣) القانون الجنائي الدولي. هناك أساليب متنوعة لعملية توثيق الانتهاكات، وهي تعتمد على الاستخدام المنشود لمواد التوثيق. ويمكن أن تكون أهداف التوثيق هي الدعوة إلى التغيير، أو المحافظة على ذكرى الضحايا وللسجل التاريخي، أو لدعم عمل جماعات أخرى أو لتنظيم حملات إعلامية حول قضية ما. كما يمكن أن يكون من الأهداف بعيدة المدى للتوثيق هو دعم الملاحقة القانونية ضد المسؤولين عن الجرائم. ومع ذلك، ليست هذه الأدلة مصممة لاستخدام المحققين المحترفين، وإنما لمساعدة المدافعين السوريين عن حقوق الإنسان في جمع معلومات موثوقة وحفظها بأسلوب آمن ومأمون.

يوضح كل من الأدلة الثلاثة المعايير الدولية في المجال الذي يتناوله، ويقدم أمثلة من السياق السوري. ومع أنه يمكن استخدام كل دليل منها بوصفه مصدراً مستقلاً، إلا أنها تتمم بعضها ويجدر بالقراء الاطلاع عليها جميعاً. ويتضمن كل دليل إحالات إلى الأدلة الأخرى، وحسب ما هو ملائم، إذا أراد القارئ الاطلاع على مزيد من المعلومات والتفاصيل حول موضوع محدد.

الأورو-متوسطية للحقوق

الهدف من هذا الدليل هو توفير نشطاء حقوق الإنسان السوريين بالمبادئ الأساسية لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان بطريقة مهنية. ويمكن استخدامه من قبل كل من الباحثين الميدانيين الذين يقومون بجمع المعلومات من الميدان، وكذلك المدربين الذي يقومون بتسهيل حلقات عمل تدريبية في مجال رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان.

أما بالنسبة للباحث/ة الميداني/ة، يستعرض الدليل جميع الخطوات المطلوبة لجمع معلومات موثوقة ودقيقة، بدءا من رصد حالة حقوق الانسان في المنطقة، لبناء ملف التوثيق، والتي سوف تساعد أولئك الذين سوف يقومون باستخدام المعلومات لأغراض مختلفة، مثل المرافعة، وكتابة البحوث أو تقديم تقارير إلى هيئات الأمم المتحدة المختلفة، أو لكي يصبح مصدر مهني للمعلومات للمساءلة في المستقبل. سوف تجد في المرفقات عدة وثائق والتي سوف تساعد في جمع المعلومات والأدلة لاستخدامها لإثبات قضيتك. بامكانك العثور عليها في قسم ملف التوثيق.

أما بالنسبة للمدربين، فقد تم إعداد هذا الدليل لتشمل جميع المعلومات اللازمة لمساعدتك في القيام بالدورات التدريبية الخاصة بك. بدءا من الفصل الأول و الذي يتضمن بعض النصائح لأي مدرب على المبادئ الأساسية لعقد ورشة عمل تدريبية و خلال سائر الدليل ، سوف تجد في بداية كل فصل بعض الإرشادات حول كيفية إعداد جلسات العمل. في المرفق سوف تجد عينة من جدول أعمال لتنظيم ورشة عمل ليومين ولثلاثة أيام.

أهمية هذا الدليل يكمن باعداده بعد تجربتي في العمل مع نشطاء حقوق الإنسان السوريين لأكثر من عامين مع الأورو-متوسطية للحقوق و التي سمحت لي للتعرف على احتياجاتهم، على أمل أن تكون مفيدة لهم في نضالهم اليومي من أجل حال أفضل لحقوق الإنسان.

نينا عطاالله
مستشارة التوثيق و تحليل المعلومات

منهجية التدريب

① أهداف الجلسة

أولاً, و قبل التحضير لجلسات التدريب، يجب أن يكون لدينا هدف من كل جلسة، على أن يؤدي إلى هدف التدريب بمجمله، حيث أن الجلسة التدريبية الواحدة هي جزء من الكل, فهي تصب في الهدف العام للتدريب، بغض النظر عن موضوعها.

في التوثيق، على سبيل المثال، هناك هدف عام لورشة تدريبية حول الرصد والتوثيق، ألا وهو رفع كفائة العاملين في الميدان للوصول إلى معلومة دقيقة، صادقة وموضوعية وذات مصداقية.

المقصود بالتدريب ليس فقط سرد المعلومات واستخدام الأساليب المتنوعة التي نتقنها كمدربين، إنما المقصود هو الحوار وتبادل الآراء. بعض الجلسات تتكون من مادة نظرية يكون الهدف منها طرح نظرية ما والتأكد من مدى مطابقتها والواقع الذي يعيشه المشاركون/ات. بما أن هذه المادة النظرية تكون عادةً جامدة، يتطلب ايصالها بعض المرونة.

لذلك, إن طرح الأسئلة وإدارة النقاش هي أفضل الوسائل للوصول إلى الهدف المرجو من كل جلسة, بغض النظر عن الأسلوب المستخدم في نقل المعلومة لاحقا. ولنجاح مثل هذا النوع من التدريب، يُفضل أن تكون قاعة التدريب على شكل نصف دائرة أو حرف U ليتسنى لجميع المشاركين الجلوس وجه لوجه مع بعضهم البعض.

من هنا تكمن أهمية **الجلسة الأولى** في أي ورشة عمل، فهي الخطوة الأولى التي يبني فيها المدرب/ة باقي جلسات التدريب، يجب أن يكون الهدف منها كسر الحواجز ما بين المشاركين/ات والمدرب/ة، وخلق نوع من الاحترام المتبادل.

مدة الجلسة الاولي بالعادة لا تزيد عن نصف ساعة لعمل التالي:

- تعريف المدرب/ة بنفسه/ا، عمله/ا، خبرته/ا وتوقعاته/ا من المشاركين/ات.
- تعريف المشاركين ببعضهم البعض، على أن تُذكر الخبرات بالإضافة إلى إسم المشارك/ة وإسم وملخص عن المؤسسة التي تعمل/يعمل بها. هناك أكثر من تمرين يمكن القيام به لخلق هذا الجو من التعارف والتفاعل.
- سماع توقعات المشاركين/ات في الورشة، حيث تبرز أحياناً توقعات تكون إما غير واقعية أو بعيدة عن اهداف الورشة، هنا على المدرب/ة أن يشرح أكثر طبيعة الورشة والهدف منها.
- استعراض البرنامج التدريبي وساعات الجلسات، وملخص عن كل جلسة والهدف منها.
- وضع ميثاق شرف يوافق عليه الجميع، مثل التزام الجميع باحترام الوقت، إغلاق الهواتف النقالة واحترام الرأي الآخر ... الخ.

تمرين التعارف أو كسر الجليد:
هناك عدة تمارين يمكن استخدامها في بداية الورشة التدريبية، على سبيل المثال، أن يجلس كل اثنين معاً، وكل مشارك/ة يتحدث عن نفسه/ا لمدة دقيقتين، ثم يعود الجميع الى أمكنتهم، ويقوم كل مشارك/ة بتعريف الشخص الذي جلس معه. بهذه الطريقة تتم عملية التعارف بشكل أسرع وتخلق نوعاً من التفاعل الايجابي.

② أساليب التدريب

هناك أساليب مختلفة يمكن استخدامها أثناء التدريب، وتعتمد بالأساس على عدد المشاركين/ت، مدى الدافعية، الأعمار، الخلفية الثقافية، والخبرة. التنوع في أساليب التدريب مهم، ولكن يجب أن نتذكر دائماً أنها عملية تعلم وليس تعليم، بمعنى أن التدريب هو تزويد المشاركين/ات بالمعرفة والاستفادة بقدر الامكان من تجاربهم/ن وخبراتهم/ن.

وعليه، يمكن تلخيص أساليب التدريب بالتالي:

- **المحاضرة:** يمكن استخدام هذا الأسلوب أحياناً، وبالتحديد، عند عرض نظريات معينة أو تعريفات، ولكن يجب أن تتخلله أسئلة تساعد في مساهمة المشاركين/ا في التفكير وإبراز ما لديهم من خبرة أو معرفة تتعلق بالموضوع، والابتعاد عن الجمود والرتابة في سرد المعلومات والحقائق.

- **نقاش فاعل أو عصف ذهني:** وهي تعني العمل ضمن المجموعة الكبيرة. وهذا الأسلوب يساعد في خلق جو من المشاركة الفاعلة، وتبادل الأفكار، وإثارة الإهتمام بالموضوع. ويُساهم أيضاً في استكشاف مدى المعرفة لدى المشاركين/ات. ولكن يجب الإنتباه إلى عدم الإنجراف وراء نقاشات خارج السياق والحفاظ على موضوع النقاش. هنا يمكن استخدام العرض الايضاحي في عرض الأفكار. ولكن يجب على المدرب/ة مناقشة هذه الأفكار والوصول من خلال مشاركة الجميع في تلخيصها ووضعها في الإطار الصحيح.

- **مجموعات عمل صغيرة:** يُستخدم هذا الأسلوب بالعادة بعد نقل النظرية أو التعريف بموضوع محدد، ويُطلب من المشاركين/ات تقسيم أنفسهم/ن إلى مجموعات صغيرة لمناقشة الموضوع والخروج بأفكار محددة حوله. هذا الأسلوب يُتيح مشاركة الجميع ويعطيهم الفرصة لعرض أفكارهم، حيث من المتوقع أن يكون من بين المجموعة الكبيرة أفراد خجولون أو غير واثقين بأنفسهم. أيضاً يُستخدم هذا الأسلوب كشكل من أشكال التمارين، حيث يُطلب من المجموعات بعد عرض تحليل حول موضوع معين، العمل في مجموعات صغيرة لتحويل ما تم عرضه نظرياً إلى تمرين عملي. على سبيل المثال، عند عرض موضوع كتابة الشهادة من الضحية، تُوزع شهادات على المجموعات لقرائتها، وإبراز نقاط القوة والمشاكل الموجودة فيها.

- **حالات دراسية:** يمكن استخدام هذا الاسلوب كمدخل للنقاش، وهي تقسيم المجموعة الى مجموعات صغيرة، توزيع حالات دراسية من ارض الواقع والطلب منهم تحليل القصة وايجاد الحل لها. هذا الاسلوب يساهم في تطوير مهارات التحليل وإيجاد الحلول للمشاكل التي قد تواجههم/ن في العمل. كذلك تساعد الحالة الدراسية على تقريب الواقع الحقوقي المعاش وهنا يتم الوقوف على ابرز الفجوات الموجودة في توثيق الحالة والتي تكسب المشاركين/ات مهارات الدقة والموضوعية للتوثيق، بالاضافة فإنها تساهم في التدرب على العمل الجماعي.

- **لعب الأدوار:** هو أحد أشكال التعلم، حيث يُساهم في تطوير المهارات الذاتية، ويساعد المتدرب/ة على تفهم الآخر ووضع نفسه مكانه. يُمكن استخدام هذا الأسلوب بعد عرض أساليب المقابلة مع الضحايا، حبث يُطلب من إثنين من المجموعة التحضير لتمثيل دور الضحية الباحث/ة الميداني/ة. هنا على المدرب/ة توضيح الهدف من هذا التمرين، واختيار الموضوع وتفسير الأدوار. يخلق هذا التمرين جو من النقد البناء ويُساهم في تفعيل المجموعة.

ملاحظات مهمة للمدرب:

- **اللباس:** من الضروري الظهور بلباس لا يتنافى مع عادات وبيئة الموقع، ويعكس الاحترام للمشاركين/ت وللبيئة التي يعقد فيها التدريب.

- **الحركة:** مع ضرورة التحرك ما بين المجموعة يُفضل تجنب الحركة السريعة ذهاباً وإياباً، فهي توتر المجموعة وتشتتها.

- **حركة الوجه:** الابتعاد عن التعابير التي تعكس ردات فعل حول ما يُقال، مع التأكيد على ضرورة التفاعل مع المجموعة، لكن يجب احترام ما يُقال بغض النظر عن المضمون، وتصحيح المعلومة بطريقة لبقة فيها إحترام للرأي الآخر.

- **نبرة الصوت:** الصوت المرتفع أو المنخفض يؤثر على سير الجلسة وردة فعل المشاركين/ات.

- **تجنب اتخاذ أي تعليقات ذات دلالات جنسية ودينية وعنصرية، أوتعليقات نمطية للجنسين,** و إذا قدمت هذه التعليقات من جانب بعض المشاركين تأكد من أن تصحح الوضع بقدر ما تسمح به الحالة.

من المهم **الابتعاد عن الرتابة** في الأداء خصوصاً عند طرح المواد النظرية.

المعلومة، الأهمية والأهداف

نشهد هذه الأيام صراعات ونزاعات عدة وخصوصاً في العالم العربي، ومع تصاعد إنتهاكات حقوق الإنسان تزداد حدتها وأنواعها مما يعزز دور نشطاء و ناشطات حقوق الانسان في الدفاع عن منظومة الحقوق, من خلال الكشف عن الانتهاك لحماية قضية يدافعون عنها، ألا وهي حماية حقوق المدنيين بغض النظر عن الجهة التي نفذت الانتهاك، وأهم دور يلعبه هؤلاء النشطاء والناشطات هو مراقبة وتوثيق هذه الإنتهاكات و فهم الأثر الغير متناسب من هذه الانتهاكات على الفئات الضعيفة مثل النساء.

«وبما أن هذه المؤسسات أو الناشطين والناشطات بالعادة لا يملكون القوة والنفوذ أو المال كسلاح لفرض واقع معين، أو تغيير أنماط سلوكية، فإننا نحتاج الى سلاح آخر لاستخدامه من اجل الدفاع عن حقوق الانسان، هذا السلاح هو المعلومة، ولكن ليست أية معلومة، بل المعلومة الدقيقة، الصادقة والتفصيلية».
(جوناثان كتاب، مقالة بعنوان: «حماية حقوق الانسان: الخط الامامي للدفاع» HURIDOCS News, No. ١٢, May ١٩٩٣).

هذه المعلومة تساعدنا على كشف الحقيقة والتي غالباً ما يحاول مرتكبوها إخفاءها أو إيجاد الوسائل لمحو آثارها أو أدلتها.

يكمن دورنا كنشطاء و ناشطات في مجال حقوق الإنسان في العمل الجاد والفعال, وبأساليب متعددة سيتم التطرق إليها في هذا الدليل، من أجل كشف الحقيقة ونشرها للحد من الإنتهاكات وإنهاءها إن امكن. يكون ذلك طبعاً بالتعاون ما بين المؤسسات العاملة في نفس المجال، حيث أن مؤسسة واحدة لا يمكنها القيام بمثل هذا العمل الكبير بمفردها، مهما تكن القدرات والمصادر المتوفرة لديها. وحده التعاون والتبادل ما بين المؤسسات يؤدي إلى النتيجة المطلوبة.

إن المعلومة تساعدنا أيضاً على إثبات نمط و سياسة ممنهجة.

قد تدعي الجهة المُنتهكة أن انتهاكاً ما هو سلوك فردي لتنفي مسؤوليتها عنه. بالتالي, يجب القيام بالبحث والتوثيق من أجل تأكيد ما يُقال أو نفيه. إثبات نمط، معين يعني أن نثبت من خلال جمع المعلومات أن إنتهاكاً معيناً حدث أكثر من مرة وفي أكثر من مكان ومن قبل أكثر من عنصر واحد.

الجلسة الأولى

العنوان
- المعلومة، الأهمية و الأهداف.

المدة الزمنية
- ساعتان.

الأهداف
- التعريف بأهمية المعلومة كأساس في الدفاع عن حقوق الانسان.
- التعرف على استخدامات المعلومة.
- الإلمام بالخطوات التي يجب اتباعها للوصول إلى المعلومة الصادقة والدقيقة وكشف الحقيقة.

الأسلوب
- نقاش وتفاعل، مع استخدام العرض الايضاحي لعرض الفكرة.

على سبيل المثال، قد تدعي السلطة الحاكمة عدم وجود سياسة تعذيب في السجون، وأن ما يتم الحديث عنه هو مجرد استنتاج فردي من قبل محقق واحد، كما قد تنفي وجود تعليمات من المسؤولين باستخدام العنف أثناء التحقيق. في هذه الحالة, تكون مهمتنا توثيق ظروف الإعتقال والتحقيق مع أكثر من مُعتقل وفي عدد من السجون، وإن ثَبُت أنه فعلاً حدثٌ فردي، يكون مطلب المؤسسة محاسبة الضابط المسؤول عن الإنتهاك، أما إذا كان التعذيب يحدث في معظم المعتقلات والسجون ومن قبل أغلبية المحققين، فهذا يُثبت أنها سياسة و تنفيذ لتعليمات من جهات عليا، ويمكننا حينها أن نقول أن هناك نمطاً في التعامل مع المعتقلين، عندها تختلف أساليب العمل وآلياته.

المعلومة تساعدنا أيضا على مراقبة المتغيرات على وضع حقوق الإنسان، إما إلى الأسوأ أو إلى الأفضل.

قد تدعي إحدى الأنظمة في تقريرها إلى الأمم المتحدة على سبيل المثال، أنها قامت باصدار تعليمات بوقف العنف ضد المرأة، وأنها أدخلتها على تشريعاتها وسياساتها، ولكنها فعلياً، لا تُنفذ هذه القوانين وتتقاعس عن محاسبة الأشخاص الذين يمارسون العنف. إن التوثيق هنا إما أن يؤكد أن حصول تطور فعلي في مجال حقوق المرأة في تلك الدولة، وأن هناك عقاباً ومحاسبة لكل من يمارس العنف ضدها، أو يدحض ذلك ويُثبت أن ما يُقال هو مجرد ادعاءات ولا يوجد أي تغيير على أرض الواقع.

تساعد المعلومة الدقيقة المتعلقة بالانتهاكات الجنسية التي تتعرض لها النساء في تحليل الابعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية لتلك الجرائم والتي تفيد في مساءلة ومحاسبة مرتكبي الجرائم وتوظيفها في الدفاع عن قضية محددة. وسوف تساعد أيضا على تحليل الحقوق الأخرى التي تفقدها المرأة بسبب احتمال العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس مثل الحق في التنقل والعمل والتعلي.

" إذاً المعلومة هي السلاح والأداة الأساسية لمدافعي/ات حقوق الإنسان مهما كانت آلية عملهم/ن، وهي نقطة الإنطلاق في العمل وأحياناً كثيرة تحدد منهجية المواجهة."

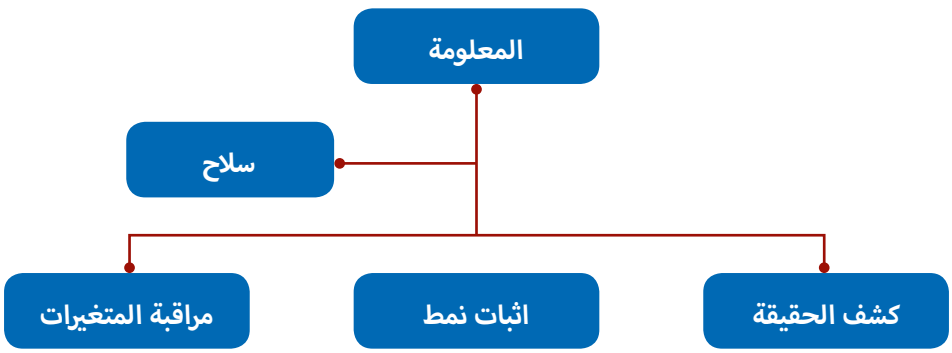

أهمية وهدف التوثيق

كما ذُكر سابقاً، كل مؤسسة أو مجموعة تختار آلية العمل التي ترى أن لديها المقدرة و المصادر لتنفيذها، وقد تختار أكثر من آلية واحدة دون أن تكون قادرة بالضرورة على اتباع كل هذه الآليات, علماً أنها تؤدي جميعاً إلى الهدف المنشود, ألا وهو تحسين حالة حقوق الإنسان. كما أنها وسائل لنشر المعلومة، و إن اختلفت الطرق. فالتوثيق ليس من أجل التوثيق، بل قد يكون من أجل التاريخ كما ان تقوم مؤسسة ما بالتوثيق لتحافظ على تاريخها في حقبة زمنية معينة, أو لأجل استخدام التوثيق من قبل مؤسسات أخرى محلية أو دولية.

المهم أن هناك هدفاً محدداً من التوثيق.

كما سوف تقرأ في الدليل التدريبي حول التعريفات والتصنيفات لتسجيل الخسائر وفقا لمبادئ القانون الدولي الانساني فان تسجيل الخسائر هو شكل معين من التوثيق و الذي يهدف الى وجود بيان شامل من الأشخاص الذين ماتوا أو أصيبوا في النزاع ، و لخدمة العديد من الأهداف مثل التخليد، والمساهمة في أعمال المرافعة حول الصراع وكذلك المتابعة القانونية.

والغرض من هذا الدليل هو تدريب المشاركين على الممارسات العامة للتوثيق.

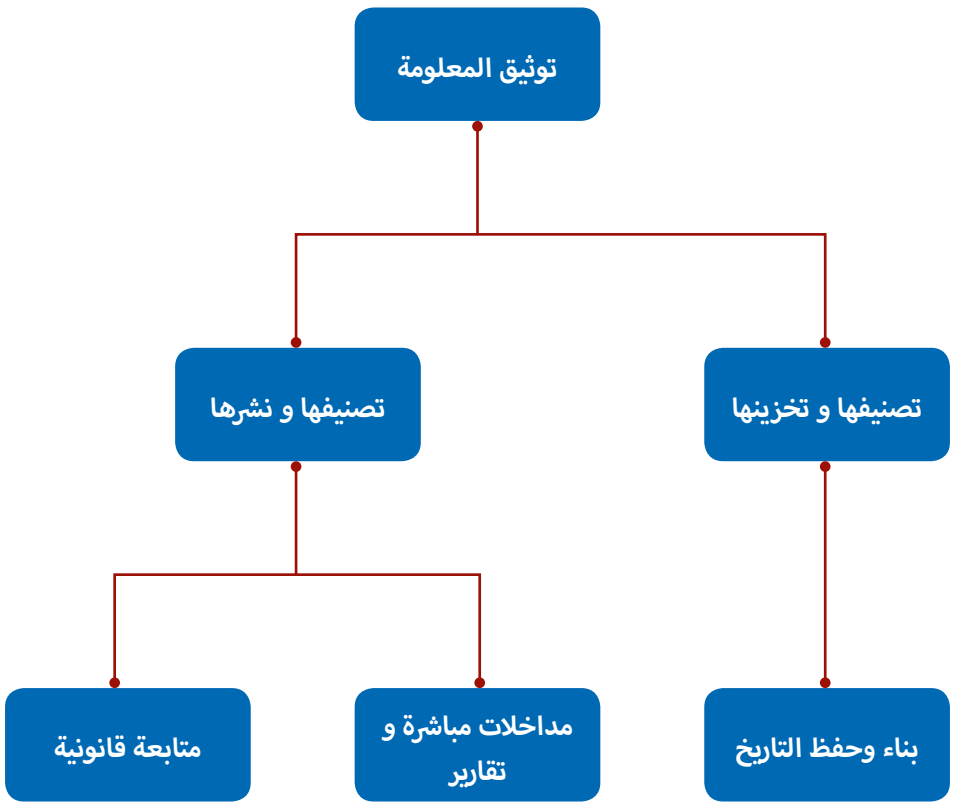

يمكن اختصار الأهداف في التالي

- **توفير مساعدة عاجلة لضحايا الإنتهاكات**
(لفت الإنتباه إلى إنتهاك معين لوقفه و/أو الحد منه، هو أيضاً وسيلة للنساء المعنفات، للمساعدة في كسر الصمت، العلاج،الإنخراط بالمجتمع والشفاء).

- **دعم الجانب القانوني في حال رفع قضية قضائية**
(تحديد الاحتياجات. ربط التجربة مع تجارب أخرى من أجل دعم متبادل والعمل الجماعي مع صانعي القرار لتغيير السياسات و جعلها تنسجم مع مبادىء حقوق الإنسان).

- **معالجة قضايا من خلال أبحاث و/أو دراسات**
(تحديد الاحتياجات. ربط التجربة مع تجارب أخرى من أجل دعم متبادل والعمل الجماعي مع صانعي القرار لتغيير السياسات و جعلها تنسجم مع مبادىء حقوق الإنسان).

- **معالجة قضايا من خلال أبحاث و/أو دراسات**
(فتح الآفاق لفهم انتهاكات جديدة وإيجاد آليات للمسائلة).

- **بناء سجلات تاريخية**
(من أجل التاريخ وبناء الذاكرة).

- **كتابة مداخلات وتقارير موازية للجان الدولية**
(مراقبة مدى التزام الدول بالمعاهدات والإتفاقيات الدولية).

① المراحل الضرورية لإستقصاء المعلومة

في هذا الدليل، تعني الادلة لإثبات وقوع الحادث و / أو لكشف الحقيقة، و لا تعني بأدلة للمحكمة.

وللمضي قدما بموضوع المساءلة، ولتوضيح الأدلة المطلوبة في مرحلة المساءلة نرجو الاطلاع الى الدليل التدريبي حول القانون الجنائي الدولي.

للوصول إلى المعلومة الموضوعية، الدقيقة، التفصيلية التي تتسم بالمصداقية، نمر في ثلاث مراحل ضرورية وأساسية ألا وهي

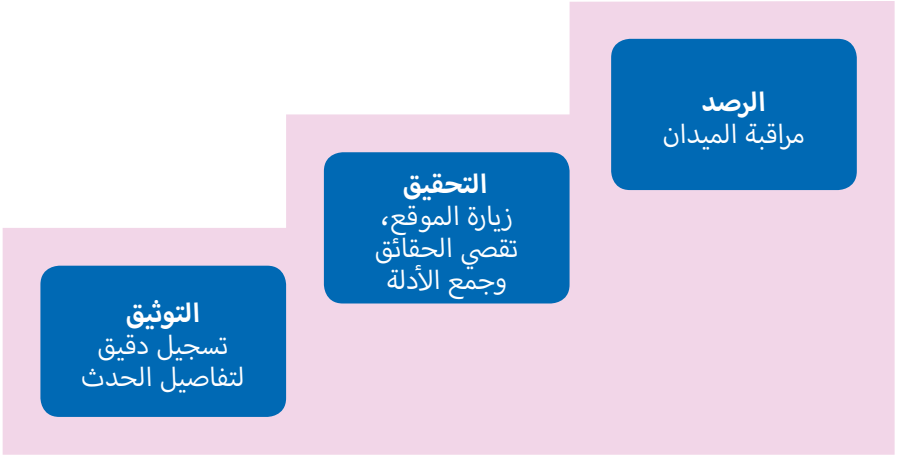

1 مرحلة الرصد

يمكن تعريفها بالتالي

"هي المرحلة الأولى من عملية التوثيق، وتشمل **مراقبة واقع حقوق** الإنسان سواء كان سلبا أو إيجابا، فيتم **تحديد الإنتهاكات والأنماط** التي قد تطرأ. تُشكل رادار إنذار مبكر للإنطلاق في عمل طويل ومتسلسل نحو عملية التحقيق ومن ثم التوثيق."

المعرفة التامة بمنطقة العمل أو منطقة النزاع سواء معرفة جغرافية، اجتماعية «العرف السائد»، المنظومة المجتمعية الحاكمة وشبكة العلاقات ومحافظة الباحث/ة الميداني/ة عليها مهمة للغاية، فمن الصعوبة الوصول إلى كافة المعلومات في كافة المناطق، قد تتوفر المعلومات من عدة مصادر، منها عبر اتصال الضحايا أنفسهم بالمؤسسة أو الباحث/ة الميداني/ة ، أوعبر الأخبار، أو الصحافة، أو الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. هذا لا يعني ان المعلومة التي حصلنا عليها دقيقة، فقد تكون في أحيانٍ كثيرة إشاعة أو خبراً مبالغاً فيه، لذلك فإن وجود أشخاصاً ذوي مصداقية عالية، حياديون وموثوق بهم، مهم جداً للباحث/ة الميداني/ة.

تمرين

العنوان
- بناء شبكة علاقات

المدة
- ٣٠ دقيقة

الأسلوب
- توزيع المشاركين/ات الى مجموعات عمل

يطلب من كل مجموعة ان تجيب عن سؤال من التالي:

- في حالة رصد حالات الاعتداء الجنسي من هي العلاقات التي نحن بحاجة الى الاتصال بها والتواصل معها وكيف؟
- في حالة الانتهاكات التي يتعرض لها المحتجزين/ات والمعتقلين/ات, أي من العلاقات نحتاج لبناء تواصل معها وكيف؟
- في حالات القتل او الإعدام او القتل الجماعي أي من العلاقات نحتاج للحصول على المعلومات الدقيقة وكيف نبني شبكة اتصالاتنا ومع من؟
- في حالات اللجوء من هم الجهات التي نحتاج للتواصل معها من اجل الحصول على المعلومة وكيف نستطيع الوصل لها ؟

ثم يتم عرض نتائج المجموعات ونقاشها.

من هنا فإن مهمة الباحث/ة الميداني/ة في البداية هي بناء علاقات مع أشخاصٍ من كافة الشرائح، مثل قيادات شبابية، وشخصيات ذوي النفوذ، ورؤساء مجالس قروية أو بلدية، مؤسسات ومراكز نسوية، عيادات صحية، شخصيات نسوية تحظى على احترام او حضور مجتمعي ومديرات مدارس، هذا يفيد جدا في قضايا الانتهاكات التي تتعرض لها النساء بالذات في مجال الاعتاء الجنسي وغيرهم. من الضروري الاحتفاظ بأرقام هواتفهم، وتزويدهم بوسيلة اتصال بك.

إن أهم ما يجب أن يميز هؤلاء الأشخاص هو المصداقية والحيادية، نحن نتحدث هنا عن توثيق إنتهاكات من كافة أطراف النزاع، لذلك الموضوعية والحيادية، بالإضافة إلى الثقة التي توليها إياهم، مهمة في استكمال عملية التوثيق ومصداقيته. يُنصح هنا باستمرار التواصل مع هؤلاء الأشخاص بين الحين والآخر لتذكيرهم بك وللحفاظ على هذه العلاقة.

أيضاَ زيارة المستشفيات والعيادات الطبية هي إحدى مصادر المعلومات، فأحياناً تواجد شخص في هذه الأماكن قد يُساعد في معرفة الخبر. كذلك بناء العلاقات مع نشطاء حقوق إنسان يعملون في نفس المجال، والتعاون المهني معهم يُسهل الوصول للضحايا وللمعلومة الصحيحة.

إذن وكما أشرنا سابقاً، هذه المرحلة هي مرحلة الإنذار المبكر جداً للمعلومة التي قد تكون صحيحة وقد تكون إشاعة، ولكن لا يجب بتاتاً الإستهانة بأي معلومة ترد، حيث من الممكن أن تكون أكبر بكثير مما تتناوله وسائل الإعلام أو الناس، وقد تكون أقل بكثير من ذلك, كما يمكن أن تكون مجرد سوء فهم لحدث لم يحصل.

2 مرحلة التحقيق / جمع الأدلة

« تبد أ عملية تقصي الحقائق حين يتم رصد وقوع إنتهاك أو حدث ما بهدف جمع المعلومات والحقائق والأدلة والتأكد من مدى دقتها ومصداقيتها، وذلك من أجل إثبات وقوع الجريمة ».

عند رصد حدث ما تبدأ عملية التحقيق في الانتهاك.

يجب زيارة موقع الحدث للإطلاع على تفاصيل الانتهاك، الزيارة مهمة للغاية، لا تعتمد/ي على الأخبار في الإعلام أو على ما سمعت من اخبار ، يجب الذهاب والتحري من دقة المعلومات التي حصلت عليها، كثيرة هي الحالات التي ثبت عكسها لاحقاً بعد أن تكون قد نشرت المؤسسة معلومات غير دقيقة، وإنما معتمدة على أقوال الناس أو الإعلام. لا يمكن أن تُوثق/ي حالة في ريف دمشق مثلاً، وأنت موجود/ة في المدينة.

وكما ورد سابقاً، العلاقات التي كنت قد بنيتها مع أشخاص في تلك المناطق تسهل الوصول إلى مكان الحدث ومقابلة الأشخاص الذين كانوا شهوداً عليه. في هذه المرحلة يجب الاستماع إلى الجميع، ثم تحديد من هم الشهود الأساسيون. يجب جمع الأدلة وتكوين صورة عن تفاصيل القضية. قد تبرز بعض التناقضات في الأقوال، يجب الوصول إلى القصة الحقيقية والتأكد من مصداقيتها قبل البدء بالتوثيق حتى وإن إضطررت/ي للعودة إلى موقع الحدث أكثر من مرة، أو مقابلة العديد من الأشخاص.

من المهم الوصول إلى الحقيقة بتفاصيلها.

أما فيما يتعلق بجرائم الاعتداءات الجنسية أو الانتهاكات التي تتعرض لها النساء، هنا قد يتم التستر على الحدث أو محاولة اخفاءه، لذلك على الباحث/ة الميداني/ة الانتباه لكيفية تقصي الحقائق حتى لا يتم تعريض حياة الضحية للخطر.

بامكانك مراجعة البروتوكول الدولي حول التوثيق والتحقيق في العنف الجنسي في النزاعات على الرابط التالي
www.gov.uk/government/publications/international-protocol-on-the-documentation-and-investigation-of-sexual-violence-in-conflict

3 مرحلة التوثيق

«هي مرحلة التسجيل الدقيق لتفاصيل الوقائع والأحداث والأدلة المخالفة لأحكام وقواعد قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الانساني.»

بعد التأكد من مصداقية الحدث، تبدأ عملية التوثيق، ونعني هنا بالتوثيق، تسجيل الحدث بكافة تفاصيله بهدف انشاء ملف متكامل ودقيق وموضوعي. هنا يتم التسجيل بناءً على الآلية التي تقررها المؤسسة، قد تكون فقط إستمارة، أوإفادة مشفوعة بالقسم، وأحياناً قد تختار المؤسسة كتابة تقرير ميداني. وأحياناً أخرى الثلاثة معاً.

دور الباحث/ة الميداني /ة هو اتباع سياسة المؤسسة والعمل وفق أهدافها.

سنوضح لاحقاً هذه الآليات وأهدافها وكيفية العمل عليها.

② الأدلة، أنواعها وأهميتها

« الدليل هو أي مادة توفر معلومات حول الحدث، تؤكد وقوعه وتكون بمثابة إثبات لصدق الرواية. وقد تكون أدلة مادية و/أو توثيقية ».

أنواع الأدلة

❶ الأدلة المادية

أي عينة مادية إستُخدمت في الحدث، على سبيل المثال، نوع السلاح أو الاداة، بقع دم على الأرض، جثة الضحية. أدلة على وقوع القتل اي أغراض او مخلفات تركت في مكان الحدث.

❷ الأدلة التوثيقية

الشهادات المشفوعة بالقسم من شهود عيان، (مع التأكيد هنا على أهمية مصداقية المدلي بالمعلومات)، تقارير طبية تثبت وقوع القتل أو التعذيب. على سبيل المثال، مكان الإصابة في الجسم، هو إثبات ودليل على نية القتل، كإطلاق الرصاص على المناطق العلوية من الجسم. تقارير الطب الشرعي، سواء تقارير التشريح أو تقارير الكشف عن العنف الجنسي أو الاغتصاب، تقارير طبية من أطباء نفسانيين تدعم اثبات وقوع اغتصاب، حيث يتم إثبات الوضع النفسي للضحية، تقرير تشريح يثبت الوفاة بسبب التعذيب،أو أي سبب آخر. الصور والفيديو والمتوفر فيها جميع العناصر، هي دليل توثيقي أيضاً. التصريحات الرسمية حول قرار معين، مثلاً صدور قرار رئاسي باستخدام القوة لتفريق المسيرات هو دليل على النية المسبقة.

الأدلة هي الأُسس التي يُبنى عليها الحدث بأكمله، قد ينقص أحد الأدلة ولكن لا بد من وجود بديل عنه. مثلاً، في حالة التعذيب داخل السجون، لا يوجد دليل مادي على وقوع التعذيب، فقط المُعتقل يُدلي بإفادة حول إعتقاله وتعذيبه، في مثل هذه الحالة، يجب إيجاد شخص آخر أو أكثر، إعتقلوا في نفس الفترة وفي نفس مركز الإعتقال، يفيدوا بوقوع حالات تعذيب أيضاً، أما اذا نفى الجميع وجود تعذيب في ذلك المعتقل في تلك الفترة، يُنصح بالتروي والتأكد من المعلومات.

وفي حال عدم وجود أدلة مادية أو توثيقية لحالة معينة، يُفضل عدم الإشارة إليها نهائياً. مثلاً: اغتصاب فتاة أثناء الإعتقال، لا يمكن بناء قضية إن هي رفضت الحديث عن الموضوع ، أي أنها في حالة نفسية ترفض الحديث ولا تريد أن يعلم أحد بقضيتها، ومع أن الباحث/ة الميداني/ة متأكد/ة من وقوع الاغتصاب، لكنه/ا في هذه الحالة لا يمكنه/ا أبداً نشر الموضوع في تقاريره/ا ولا حتى الإدعاء بوقوع حالة الاغتصاب.

نعيد ونكرر على ضرورة التأكد من الأدلة قبل النشر، الأدلة التوثيقية يجب أن تكون من مصدر موثوق يعتمد على شهادة الضحية او شاهد عيان، يجب توخي الحذر في حالات الاعتداء الجنسي كونها لا تحتمل الحطأ. ويُفضل بالعادة أن تكون الوثائق رسمية، وذلك حفاظاً على المؤسسة التي تعمل/ين بها. مصداقية المؤسسة تنبع من مصداقية المعلومات.

الجلسة الثانية

العنوان
- العناصر الأساسية للتوثيق

المدة الزمنية
- ساعتان

الأهداف
- تعريف المجموعة بعناصر عملية التوثيق
- التركيز على دور الباحث/ة الميداني/ة في مصداقية المعلومة
- تعزيز أهمية صحة وموضوعية المعلومة لضمان المصداقية

الأسلوب
- استخدام الحوار والنقاش، مع الإستعانة بالعرض الايضاحي. تمارين مجموعات مصغرة أو مزدوجة. بحيث يطلب من المجموعات نقاش عناصر التوثيق من الواقع الذي يعيشون به، ثم يتم عرض نتائج العمل ومقارنتها بالعرض الايضاحي

③ العناصر الاساسية للتوثيق

عند البدء بعملية التوثيق، يجب توفر أربع عناصر أساسية، هذه العناصر والمُبينة في الرسم أدناه هي التالي :

❶ الباحث/ة الميداني/ة

الشخص الذي سيقوم بعملية التوثيق هو أساسي في هذا المسار، فمن خلاله وبه تتمكن المؤسسة من الحصول على المعلومة والوصول إلى الحقيقة. ومن أهم صفات الباحث/ة الميداني/ة التالي :

الموضوعية والحيادية

تُعتبر هذه الصفة هي أهم ما يجب أن يتسم/تتسم بها الباحث/ة الميداني/ة. فدوره/ا هو الوصول إلى المعلومة الدقيقة والموضوعية بغض النظر عن المنتهك أو الفاعل. لا أحد يستطيع أن يُنكر على شخص آخر الإنتماء إلى فكر أو حزب سياسي معين، ولكن عليه ان يتخذ موقف ذاتي وحاسم تجاه العمل في مجال حقوق الانسان. عند الحديث عن العمل في مجال حقوق الإنسان، يجب أن يكون هناك ادراك لأهمية الهدف الذي نعمل من أجله، ألا وهو الوصول إلى الحقيقة، وعليه، يجب عدم الإنجراف وراء الإنتماءات الحزبية أو السياسية. تبرز الحيادية أيضاً في استخدام **المصطلحات الحقوقية القانونية.**

لا يمكن استخدام مصطلحات توصيفية مثل مجموعات مدنية مسلحة تابعة للحكومة «الشبيحة»، وإنما القول «مجموعات مدنية مسلحة تابعة للحكومة»، كذلك, بدل أن نقول «الأجهزة الهمجية»، نقول «الأجهزة الأمنية». و لا يمكن استخدام مصطلح «شهيد» في العمل القانوني، فهو مصطلح وطني ديني وليس قانوني، إنما يجب استخدام عبارة « قُتل» بدل «استشهد»، واستخدام مصطلح «المجني عليه»، أو «القتيل»، أو «الضحية» وليس «الشهيد».

للمزيد من المعلومات حول تصنيف الضحايا واستخدام المصطلحات الغير متحيزة يرجى مراجعة الدليل التدريبي حول التعريفات والتصنيفات لتسجيل الخسائر وفقا لمبادئ القانون الدولي الانساني.

المصداقية والدقة

بما أن المؤسسة تعتمد على الباحث/ة الميداني/ة في الوصول إلى المعلومة بغض النظر عن قناعاته الشخصية، عليه أن يتصف/تتصف بالصدق والأمانة، و ملتزم/ة بنقل المعلومة كما هي، بدون تحريف أو تبرير لأي جهة كانت. و يجب أن يتمتع/ تتمتع بالدقة والإهتمام بكافة التفاصيل. فالدقة والبحث الحثيث عن التفاصيل هي المهمة الأساسية والتي يجب أن تصبح قناعة لدى الباحث/ة الميداني/ة. ومن مزايا وتبعات الدقة المتابعة، فهناك قضايا قد تبقى عالقة، بحيث لا يمكن الوصول إلى الحقيقة إلا بعد فترة، أو أن قضية معينة هي متابعة من جهة حكومية أو غير حكومية، فيكون من الضروري هنا التواصل مع الضحايا أو من ينوب عنهم لمعرفة النتيجة. على سبيل المثال، عند وجود غموض حول مقتل مواطن داخل المعتقل أو أثناء الإختطاف، و مع إصرار ذويه على إجراء تشريح للجثة، لا يتوقف عمل الباحث/ة الميداني/ة هنا، بل عليه/ا العودة بعد إصدار تقرير نتائج التشريح، والذي يتطلب عادة بعض الوقت، والحصول على نسخة منه وإبلاغ مؤسسته/ا بالنتائج.

مقتنع/ة ومدرك/ة لأهمية قضيتك

من هذا المنطلق نعود إلى البنود السابقة، فوجود القناعة بالعمل يُساعدك على التحلي بالموضوعية والمصداقية. أحياناً كثيرة يكون العمل من أجل كسب الرزق، لا عيب في ذلك، ولكن لا يجب أن يكون المال هو الأولوية. لا يمكن أن يستمر في هذا العمل من يعمل فقط من أجل المال. الوصول إلى النجاح في هذا المجال يبدأ بالإيمان به واعتباره قضيتك الشخصية.

منفتح/ة لتقبل الجميع

يكون الإنفتاح بغض النظر عن الخلافات الفكرية أو السياسية مع الضحية أو الشاهد. وبما أنك ناشط/ة في مجال حقوق الإنسان، مهمتك الحصول على المعلومة حتى من الأشخاص اللذين تتعارض/ين معهم في الرأي، أو اللذين ترفض/ين بشكل شخصي مواقفهم وآرائهم. يجب الوصول للجميع عبر الإستماع الجيد والتقبل، والاحترام.

السرعة ودقة الملاحظة

التوقيت مهم أحياناً ، خصوصً عندما يكون الهدف هو التدخل لدى السلطات أو المجموعات من أجل وقف إنتهاك معين. كذلك الأمر بالنسبة للأدلة، التأخير في الوصول إلى موقع الحدث قد يمحو بعض الأدلة، و يصبح من الصعب إثبات الجريمة. الباحث/ة الميداني/ة الناجح/ة من يتمتع بدقة الملاحظة. التفاصيل والدقة تساعد في الوصول إلى المعلومة الدقيقة.

على سبيل المثال،لاحظت أثناء اللقاء أن الشاهد أو الضحية مرتبكة، أو تحاول القفز عن بعض المراحل أو بعض التفاصيل، أو أن هناك تناقضاً فيما تقول، يجب إدراك هذه المسألة أثناء إجراء اللقاء ومحاولة الوصول إلى الحقيقة عبر التوقف ومعرفة السبب، فقد تكون تخفي حقيقة معينة أو تبالغ في سرد الأحداث. لهذا, يجب التركيز و التحلي بالسرعة لإدراك أي خلل في حينه.

التحلي بالحرص واحترام خصوصية الغير

يجب أن تدرك أنك تدخل/ين منازل وتقتحم/ين خصوصية العائلات، بالتالي يجب إحترام هذه الخصوصية وعدم التدخل وإبداء الرأي في شؤون خارجة عن نطاق العمل، والأهم إحترام العادات والتقاليد التي ينتمي إليها الضحايا أوالشهود لكسب ثقة المجتمع بمهنيتك وعملك.

مطلع على الوضع العام في بلده/ا

من المفضل دائماً أن يكون/تكون الباحث/ة الميداني/ة من نفس المنطقة أوالمحافظة التي يعمل/ تعمل بها لعدة أسباب منها، معرفته/ا بعادات أهل المنطقة وتقاليدهم، وبثقافة السكان وطريقة تفكيرهم، مما يسهل عليه/ا التعامل معهم. والأهم هو معرفة الوضع الإقتصادي والسياسي، من هم أطراف الصراع وطريقة تعاطيهم مع القضايا الإجتماعية والسياسية وكيفية التعامل معهم.

ملم/ة بالقوانين الدولية

معرفة حيثيات وبنود القوانين الدولية وخاصة تلك المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تحمي النساء أثناء النزاعات المسلحة. تساعد في رصد الإنتهاكات وتساهم في الكشف عن البعد الجنسي في ارتكاب الجرائم، على سبيل المثال استخدام النساء كسلاح في الحرب، كذلك فهي تساعد الباحث/ة الميداني/ة للتحقيق في الجريمة وليس فقط في تسجيل الحدث. في أحيان كثيرة لا يعي المواطن العادي أن تصرفاً ما هو إنتهاك لحقوقه، دور الباحث/ة الميداني/ة توعية الناس بحقوقهم. على سبيل المثال، عند الإعتقال، يجب إبراز مذكرة إعتقال، عادة الناس لا تطلب مثل هذه الوثيقة عند اقتحام بيوتهم وإعتقال أحد أفراد أسرهم. وأيضاً في حال إعتقال سيدة أو فتاة، يجب أن يكون ضمن العناصر الأمنية المُكلفة بالإعتقال شرطية أو مجندة سيدة. صحيح أن القانون الدولي لا يجرم الإعتقال، لكنه يضع ضوابط لعملية الإعتقال.

وعلى الباحث/ة الميداني/ة معرفة المعاهدات والإتفاقيات التي قامت دولته بالتوقيع عليها، حيث يصبح عليها الإلتزام ببنود الإتفاقية، وأي خرق هو إنتهاك يجب توثيقه. كذلك الأمر بالنسبة للمعارضة أو المجموعات المسلحة، القتال ما بين الأحياء السكنية انتهاكا صارخا للقوانين الدولية، يجب الابتعاد قدر الامكان عن المدنيين اثناء النزاعات المسلحة، فهناك اتفاقيات دولية تحكم ممارسات هذه المجموعات، وعليها ان تتبع هذه القوانين وتلتزم بها

للمزيد من التفاصيل حول القانون الدولي، يرجى مراجعة الدليل التدريبي حول القانون الجنائي الدولي والدليل التدريبى حول التعريفات والتصنيفات لتسجيل الخسائر وفقا لمبادئ القانون الدولي الانساني.

بالإضافة إلى الصفات التي يجب أن تتمتع/ يتمتع بها الباحث/ة الميداني/ة هناك مهام، من واجبه/ا القيام بها ويمكن اختصارها بالتالي :

رصد الميدان والوصول إلى المعلومة، زيارة موقع الحدث واستطلاع ظروفه وملابساته وبناء تصور أولي حوله، الوصول لأطراف العلاقة (الضحية و/أو الشهود)، جمع المعلومات وتوثيقها، جمع المواد و الوثائق المتعلقة بالانتهاك وأخيراً المتابعة.

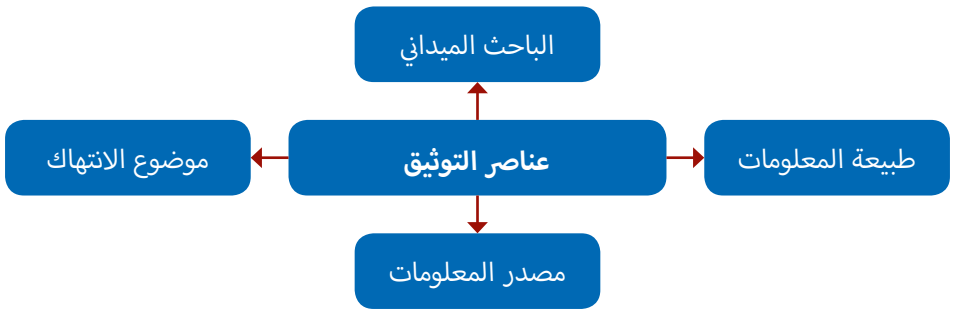

❷ مصدر المعلومة

للحفاظ على مصداقية المعلومة، والتي هي أهم سماتها، تكون بالحصول عليها من مصدرها الأساسي، ألا وهي فقط **الضحية** و/أو **الشاهد/ة.**

لا يمكن الإعتماد على معلومة من شخص سمع عن الحدث، حتى لو كان من أقرب المقربين، على سبيل المثال الأب، أو الأم، أو الأخ، أو الأخت، ما لم يشاهد الحدث، لا يمكن اعتبار شهادته موثوقة. قد يسمع أقل مما حدث، أو أن من سرد له الحادثة قد بالغ فيها..

الضحية أوالشاهد/ة هي الوحيدة المخولة بإعطاء شهادتها.

هنا أيضاً لا نتحدث عن شهادة شخص واحد، سواء كان الضحية أو الشاهد/ة. في حالات كثيرة نحن بحاجة إلى أكثر من شاهد أو أكثر من ضحية. مثلاً: لا يمكننا أن ندعي بأن هناك ظاهرة أو نمطاً سلوكياً معيناً لدى أحد أطراف الصراع دون الحصول على المعلومات التي تثبت وقوع هذا السلوك من مجموعة من الضحايا أو الشهود في فترة زمنية محددة ومن نفس المجموعة. حيث لا يمكن الإدعاء أن هناك نمطاً على استخدام النساء دروعا بشرية اثناء القتال، يجب إثبات هذا القول من خلال جمع معلومات من مجموعة من نساء مررن بهذه التجربة في نفس الفترة ومن نفس الجهة.

❸ طبيعة المعلومات

الدقة : لا يهم ما هو شكل التوثيق، سواءً كان إفادة أو تقريراً، وبغض النظر عن الهدف من هذه المعلومة، أو كيفية استخدامها، يجب أن تتسم المعلومات التي نستقصيها من الضحية أو الشاهد/ة **بالدقة.** الدقة هنا نعني؛ **الصحيحة، الموضوعية، التفصيلية** والتي **لها مصداقية.**

إذا لم تتوفر هذه الميزات في المعلومة، فمن وجهة نظر نشطاء حقوق الإنسان والمؤسسات عامة هي ليست بذات فائدة، ولا يمكن الاعتماد عليها للعمل في مجال حقوق الإنسان. الدقة تعطي صفة المصداقية للمؤسسة على المستوى الدولي، وعادة ما يتم تقييم عمل المؤسسة، واعتماد مصادر معلوماتها بمدى دقة ومصداقية معلوماتها.

إذاً قبل وصول المعلومة إلى المؤسسة، يكون دور الباحث/ة الميداني/ة التأكد والتحري من دقتها ومصداقيتها. إذ أن المؤسسة تبني مستقبلها ومصداقيتها على دقة الباحث/ة الميداني/ة.

بالنسبة لتوثيق الانتهاكات الجنسية يجب توخي الحذر والدقة في جمع البيانات وتوثيق المعلومات. انعدام الدقة في توثيق هذا النوع من الانتهاكات يعني ان هناك حياة اشخاص ممكن ان تكون في خطر اضافة الى حدوث اضرار تغير من حياة النساء اتجاه الاسوأ في اطار المجتمع وفي اطار الاسرة.

التسلسل في سرد الحدث من بدايته وحتى النهاية هو دليل على أن الباحث/ة الميداني/ة قد سمع/ت من الجميع وكتب/ت الحدث بتفاصيله بطريقة سلسة دون التقطيع والتكرار. التسلسل يسهل على القارئ فهم تفاصيل الحدث وكيفية حصوله، وأيضا بالنسبة للانتهاكات التي تتعرض لها النساء فإن التسلسل يساعد في كشف أجزاء او حلقات ناقصة، خاصة ان النساء اللواتي تعرضن للاعتداء عادة ما تكون صامتة أو غير قادرة على سرد التفاصيل نتيجة الصدمة وأيضا الخوف من المجتمع أو الاسرة.

التكامل هو أيضاً من الأسس الضرورية في عملية التوثيق. قد نرى أن قصة معينة تنقصها مرحلة مهمة في تسلسل الحدث، مثال، في حالة القتل، نرى أن القصة دقيقة فيها كافة تفاصيل عملية القتل لحظة المواجهة، وتسلسل الحدث واضح، ولكن الباحث/ة الميداني/ة لم ينتبه/تنتبه إلى سؤال مهم، ألا وهو ماذا كان يفعل المجني عليه لحظة المواجهة؟ (قد يقول البعض، لا يهم، المهم أنه تم التوصل الى معرفة الجاني)، ولكن أحياناً كثيرة هذا السؤال إما أن يدعم القضية ويمكن تصنيفها على أنها إعدام أو قتل متعمد، أو تنتهي بأن تكون دفاعاً عن النفس. ففي حال كان الضحية غير مُسلح وكان بالإمكان إعتقاله، يكون إعداماً، أو تصفية، أو قتل خارج نطاق القانون. كذلك الأمر إذا كان الضحية هاربا، فهو لا يُشكل خطراً على القاتل، أما في حال كانت هناك مواجهة، وكان الضحية يحمل أداة تُشكل خطراً على منفذ القتل، فهي تُعتبر في القانون دفاعاً عن النفس.

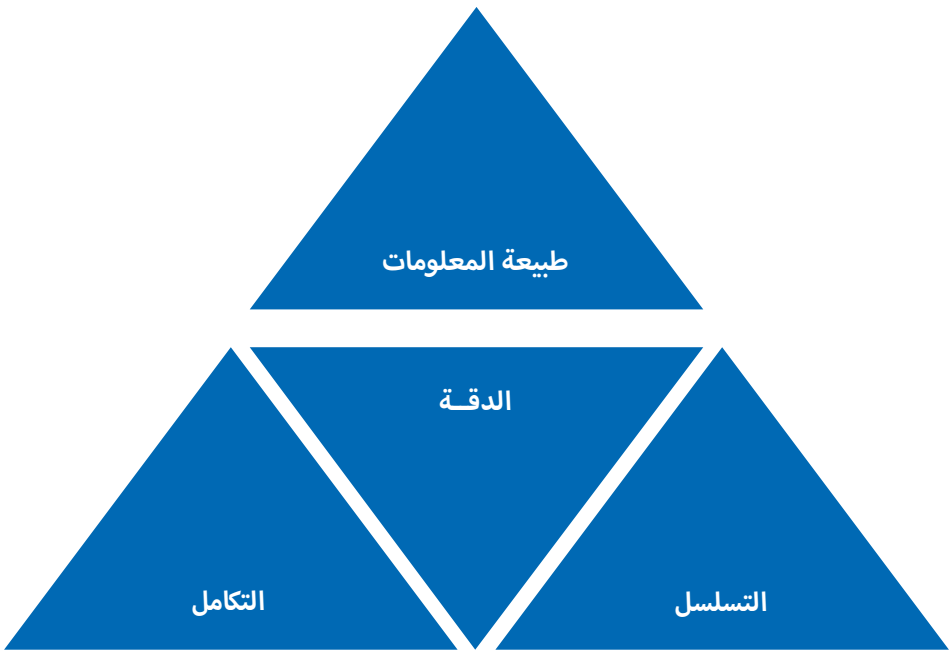

❹ موضوع الإنتهاك

عندما يقوم/ تقوم الباحث/ة الميداني/ة بجمع المعلومات وتوثيق إنتهاكات مورست من قبل السلطات الحاكمة وكافة الأجهزة التابعة لها سواء كانت عسكرية أو مدنية، أو من المجموعات المسلحة أو المعارضة المسلحة، على الباحث/ة الميداني/ة معرفة تفاصيل القانون الذي يُحدد واجبات ومسؤوليات كل طرف أثناء النزاعات المسلحة. هذه الواجبات والمسؤوليات توضح طبيعة الإنتهاك وحجمه، على سبيل المثال، الإختطاف مُجرم دولياً، كذلك الأمر لموضوع إستخدام المدنيين دروعاً بشرية.

يرجى مراجعة الدليل التدريبي حول القانون الجنائي الدولي للنظر الى بعض الجرائم الدولية التي قد تكون ذات صلة لك.

الاعتقال بحد ذاته ليس مُحرماً في القوانين الدولية، ولكن يجب معرفة طريقة الإعتقال، كذلك الحال بالنسبة للتحقيق. ولكن التعذيب أثناء التحقيق مُجرم، إجبار المُعتقل تحت التعذيب والتهديد على توقيع اعتراف معين يعتبر إنتهاكاً. السجن ليس محرماً، ولكن على الباحث/ة الميداني/ة معرفة تفاصيل ظروف الإعتقال، هل هناك تهوية في الغرف؟ هل يخرج المعتقلون على الأقل مرة في اليوم إلى الساحة؟هل الطعام ومكان النوم صالحان؟ هل تتوفر النظافة؟ هل يتوفر العلاج المناسب والدواء للمعتقلين المرضى؟ كذلك الأمر بالنسبة للمرأة المعتقلة، التأكد من توفير كافة مستلزماتها، ووجود نساء مجندات أو حارسات للإشراف عليها.
لذلك على الباحث/ة الميداني/ة معرفة مثل هذه التفاصيل، وما هي الشروط الواجب مراعاتها وتوفيرها أثناء الاعتقال.

إذن وضوح الموضوع بالنسبة للباحث/ة الميداني/ة هو مهم جداً حتى يتمكن من وضع يده على الإنتهاك وإبرازه. ظروف الإعتقال تختلف عن التعذيب أثناء التحقيق، وتختلف عن ظروف السجن، هناك معايير دولية لكل منها، ودور الباحث/ة الميداني/ة هنا إبرازها والتركيز على المرحلة التي حصل فيها الإنتهاك بشكل واضح.

إعتقال المرأة ليس جُرماً، ولكن يجب تحديد الإنتهاكات التي برزت أثناء الاعتقال من لحظة الاعتقال و اذا تم تلبية حاجاتها الاساسية. على الباحث أيضا المرور بالتحقيق وتفاصيله والانتهاءاً بالسجن وظروف الاعتقال. هل كانت هناك ممارسات مهينة لكرامة المرأة مثل التحرش الجنسي أو الاغتصاب أو التهديد بالاغتصاب أو اجبارهن على إجراء فحوصات ذات علاقة بالبعد الجنسي، خاصة إذا كانت زوجة أحد المسلحين؟

للمزيد من المعلومات حول المعايير القانونية الدولية لاعتقال النساء بامكانك الاطلاع الى الملف التالي www.icrc.org/eng/assets/files/other/irrc-٨٧٧-ashdown-james.pdf

كذلك الأمر بالنسبة للقتل ، كمثال، إطلاق النار على المتظاهرين السلميين في المناطق العلوية من الجسم ، كذلك قصف أحياءً سكنية مع الإدراك التام بوجود مدنيين في تلك المانطق. إن لقانون الدولي يؤكد على ضرورة الابتعاد أثناء النزاعات المسلحة عن المناطق السكنية والأعيان، مثل المدارس، المستشفيات والملاجيء، وتحييد المدنيين قدرالإمكان، كذلك يمنع الإختباء بين المدنيين وإطلاق النار من بين البيوت. أما بالنسبة للإعدامات الميدانية، فهي جريمة حرب. أسر المحاربين ليس جرماً ولكن يجب الحفاظ على حياتهم وتقديم العلاج لهم عند الضرورة و أثناء فترة الأسر.

من الضروري ابلاغ الباحث/ة الميداني/ة عن هدف تحديد الإنتهاك من قبل المؤسسة التي يعمل/تعمل لها.

على سبيل المثال، التوثيق في شكل تسجيل الخسائر يختلف في الشكل والمضمون عن التوثيق للمقاضاة و المحاكمة. يتطلب التوثيق للمقاضاة كم أكبر من المعلومات والأدلة التفصيلية. لتسجيل الخسائر، قد يكون كافيا، على سبيل المثال، لجمع المعلومات عن الضحية وظروف القتل، مع ضمان الدقة.

في المقابل، لغرض المحاكمة، يرجى الاطلاع الى الدليل التدريبي حول القانون الجنائي الدولي لمزيد من التفاصيل حول متطلبات المعلومات للملاحقات القضائية.

في الختام، يجب أن يكون للتوثيق **هدف واضح ومعلن** لتلبية متطلباتها من الموثوقية.

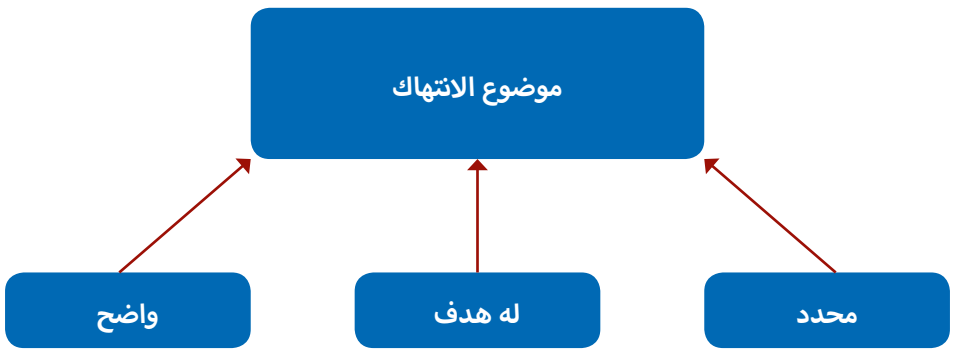

④ التحديات التي تواجه الباحث/ة الميداني/ة

هناك تحديات كبيرة تواجه نشطاء ونشيطات حقوق الإنسان بشكل عام، وأثناء النزاعات بشكل خاص، فعادة لا تتقبل الحكومات، أو الفصائل، أو المجموعات المعارضة المشاركة في النزاع، النقد أو الكشف عن ممارساتهم لذلك تحاول جاهدة إعاقة عمل نشطاء وناشطات حقوق الإنسان بكافة الطرق الشرعية وغير الشرعية. وأحياناً أخرى الظروف الموضوعية لمثل هذه النزاعات تُشكل عائقاً أمام عملهم، لذلك يكون العاملون والعاملات في الميدان هم الأكثر عرضة لهذه الممارسات والأكثر تحدياً لمواجهتها. سنحاول هنا إبراز هذه التحديات ومحاولة إيجاد طرق لمعالجتها بقدر المستطاع.

الجلسة الثالثة

العنوان
- التحديات والمشاكل

المدة الزمنية
- ساعة

الهدف
- تحضير المجموعة لطبيعة المشاكل التي تبرز أثناء العمل بالميدان مع محاولة إيجاد الحلول لها

الأسلوب
تمرين البطاقات والمجموعات الثنائية

- يطلب من المشاركين تشكيل مجموعات من إثنين، كتابة مشكلة وحل لها
- تقوم كل مجموعة بعرض التحديات والمشاكل التي توصلوا اليها ضمن المجموعة
- يتم نقاش كل مشكلة على حدة والحل المناسب لها، إذا توفر
- كتابة هذه المشاكل على اللوحة الورقية
- يتم طرح اقتراحات من قبل المجموعة الكبيرة لتذليل المعيقات والمشاكل

أبرز هذه المشاكل:

أمن وسلامة الباحث/ة الميداني/ة

إن أهم المشاكل التي تواجه العاملين والعاملات في التوثيق هي الاعتقال أو الخطف، وهذه الظاهرة يصعب تفاديها في كثير من الأحيان، كون الجهة التي تقوم بالانتهاكات تحاول كما ذكرنا إخفاء المعلومات والأدلة التي تدينها. ولكن ينصح عادة بالعمل بهدوء، فالهدف من العمل هو إحضار المعلومات وإثبات الجريمة وليس التحدي. يجب ان تكون سلامة الباحث/ة الميداني/ة أولوية من قبل الباحث/ة الميداني/ة نفسه/ا ومن قبل المؤسسة التي يعمل/ تعمل بها.

فتتعرض باحثات الميدان لعراقيل من قبل البيئة الاجتماعية المحيطة بهن والتي يكون سببها القيود الاجتماعية والعرفية التي تفرضها المجتمعات الابوية، بحيث يتم تشويه سمعتهن احيانا او التهديد بالاعتداء عليهن. من الاهمية بمكان الاخذ بعين الاعتبار بان الرصد والتوثيق في اوقات النزاعات والحروب محفوفة بالمخاطر وعلى الباحث/ة الميداني/ة أن يقوم/ تقوم بتقدير حجم الخطر الذي من الممكن ان يتعرض/ تتعرض له. ومع ذلك فإنه من الأهمية القصوى بتدريب ما يكفي من الباحثات الإناث حيث انه لديهن فرص أفضل للوصول و التواصل مع الضحايا من النساء والناجين.

لذلك على الباحث/ة الميداني/ة مراعاة التالي لسلامته/ا:

- تفادي المناطق الساخنة.
- إبلاغ المكتب بتحركاته/ا.
- اتباع تعليمات المؤسسة بشكل دقيق.
- الإبتعاد عن التحدي أو المواجهة المباشرة مع أطراف النزاع.
- عدم التخفي وإثارة الشكوك حول شخصيته/ا.

أمن وحماية الشاهد/ة

هنا أيضاً يجب الإنتباه إلى أهمية حماية الشاهد/ة، فقد يتعرض/ تتعرض أيضاً للاضطهاد لإدلائه/ا بمعلومات تدينه/ا. يجب إعطاء حرية الإختيار والقرار له/ا لتحديد مكان اللقاء، وإمكانية نشر إسمه/ا أو عدمه، فهو/ي يدرك/ تدرك تماماً مدى الخطورة التي قد تواجهه/ا. ومن المهم عدم تمويه الشاهد/ة. كما ذُكر سابقاً، يجب أن يكون الشاهد/ة أو الضحية على علم بالهدف من إستقاء المعلومة منه/ا.

يجب إتباع الآلية التالية للتعامل مع مثل هذه المعلومات التي تستلزم الحماية أيضاً:

- حفظ الوثائق في مكان آمن.
- اتلاف دفتر الملاحظات.
- إستخدام رموز بدل الأسماء والإحتفاظ بقائمة الأسماء في مكان آمن.
- إستخدام الأقراص المضغوطة بدل ذاكرة الحاسوب

صعوبة الوصول إلى مكان الحدث

تُعتبر هذه المشكلة هي الأبرز لدى العاملين/ات في الميدان، فمثلاً عند حدوث إشتباكات مسلحة، أو إقتحامات للمنازل، أو إغلاقات وحواجز، مما تحول دون وصول الباحث/ة الميداني/ة إلى مكان الحدث، وبالتالي التحقيق وإحضار الأدلة، وخصوصاً أثناء أو بعد عملية عسكرية أو إقتحامات، وأحياناً أخرى تكون المنطقة مفتوحة ولكنها مراقبة من قبل أحد أطراف النزاع، مما يشكل خطورة على حياة الباحث/ة الميداني/ة. التغلب على هذه المشاكل يكون بالتحضير المسبق، وكما أسلفنا، بناء العلاقات مع أفراد موثوق بهم في كافة المناطق، تساعد الباحث/ة الميداني/ة في مثل هذه الظروف في الوصول إلى حقيقة ما يحصل أو ما حصل من خلال الاتصال بهم.

نؤكد هنا على ضرورة مصداقية ودقة وموضوعية هؤلاء الاشخاص، لكي لا تضع/ي نفسك في موقف قد يكون من الصعب إصلاحه لاحقاً، كأن تصدر مؤسستك معلومات أو أرقاماً غير دقيقة، وبذلك تُعرض/ين مصداقيتها للخطر.

معلومات متناقضة

كثيراً ما تكون أقوال الشهود أو الضحايا متناقضة، وبالتالي يكون من الصعب الوصول إلى الحقيقة. إن الباحث/ة الميداني/ة الجيد/ة يمكنه/ا كشف تلك التناقضات بسرعة، ولا يجب اعتمادها بأي شكل من الأشكال. ينتج تناقض المعلومات عن عدم موضوعية الشاهد/ة أو احياناً ادعائه/ا بأنه/ا شاهد/ت الحدث، ولكنك تكتشف/ين في النهاية أنه لم يكن/تكن في موقع الحدث لحظة وقوعه.

عليك مقابلة أكبر عدد من الشهود والاستمرار في التحقيق وتقصي الحقائق حتى تصل/ين إلى الحقيقة، حتى ولو تأخر العمل في القضية.

في حالات الاعتداء الجنسي والاغتصاب، عادة ما تكون الرواية متناقضة في الاغلب، و يعود السبب للصدمة النفسية التي تعاني منها تلك النساء، وهذا تقدير الاطباء النفسيين لحالات الاعتداءات الجنسية. من المهم ان يمتلك/ تمتلك الباحث/ة الميداني/ة معرفة بالاوضاع النفسية وحالات الصدمة التي تتعرض لها النساء بعد وقوع الانتهاك وكيفية التعامل معها للحصول على معلومات دقيقة وموضوعية.

المبالغة في، أو إخفاء المعلومات

هنا أيضاً يكون السبب عدم موضوعية الشهود، إما بسبب إنتماءاتهم السياسية أحياناً، أو لإعتقادهم أن المبالغة قد تُسهم في كسب قضيتهم أو كسب تعاطف أكبر من المجتمع الدولي. يجب الإقتناع والتمكن من إقناع الآخرين بأن المصداقية التي تكسبها نتيجة الموضوعية والدقة هي أهم وأكثر تشجيعاً للمؤسسات الدولية على التعاطف معك وتصديق أقوالك، بدل الشك في كافة المعلومات التي تنشرها حتى وإن كانت حقيقية.

الخوف من إعطاء المعلومات

في ظل حالة الفوضى التي تحصل في النزاعات المسلحة وعدم ملاحقة مرتكبي الإنتهاكات، تولد حالة من **الخوف من الجهة المنتهكة** لنتائج الإدلاء بشهاداتهم، إذ قد يتعرضوا للإعتقال أو الإختطاف أو القتل أو الاعتداء الجنسي أو التهديد بالاغتصاب أحياناً. لذلك دورك طمأنتهم/ن إلى أن المعلومات ستبقى سرية في حال أرادوا ذلك، وكذلك التأكيد لهم بعدم نشر أسمائهم/ن. وعليك احترام رغباتهم/ن عند النشر. كذلك **الخوف من المجتمع** كما في حالة العنف الجنسي ضد المرأة. فقد برز نقص في توثيق حالات الاغتصاب ضد النساء اثناء الإعتقال أو في حالات الإقتحامات للمنازل، وذلك بسبب حساسية الموضوع على المستوى الاجتماعي. وردة الفعل تكون بالعادة قاسية على المرأة ليس فقط من قبل المجتمع، بل من قبل الأهل او الزوج أيضاً، وهناك حالات طلاق كثيرة ناجمة عن الإعتقاد بأنه تم اغتصاب السيدة أثناء الإعتقال، حتى قبل التأكد من حدوثه. هناك حالة تم توثيقها من سيدة اعتقلت، وأخفت الموضوع عن أهلها، وبررت غيابها مدة اسبوع على أنها كانت لدى صديقة ولم تستطع الإتصال بهم بسبب إنقطاع وسائل الإتصال.

في مثل هذه الحالة، حيث يصعب الوصول إلى النساء الناجيات من الاغتصاب أثناء الإعتقال أو الإختطاف، يمكن اللجوء إلى الأطباء النفسانيين أو أطباء النساء، حيث يتوجهن إليهم لطلب العلاج النفسي أو الإجهاض و طبعا بعد أخذ الموافقة من الضحية.

أيضا ليس بالضروري في مثل هذه الحالة معرفة العدد الكلي للنساء اللواتي تم التحرش بهن أو اغتصابهن داخل مراكز الإعتقال، بل يكفي أن نوثق عدة حالات لنستطيع أن نثبت وقوع مثل هذه الإنتهاكات الجسيمة بحق المرأة ومحاسبة مرتكبيها حتى ولو بعد حين.

عدم الوعي لمسألة حقوق الانسان

أو اليأس من المجتمع الدولي في التحرك العاجل لوقف انتهاكات جسيمة. عدم الوعي لأهمية المعلومة قد يعيق العمل احياناً، يجب إقناع الشهود والضحايا بأن المعلومة الدقيقة والتفصيلية مهمة حتى ولو بعد فترة. مسألة حقوق الإنسان هي مهمة في حال التدخل السريع، ولكن لا يمكن القيام بهذا العمل، خصوصاً عندما يكون حجم الإنتهاكات واسع وكبير ومن جميع الأطراف، لا يعني هذا أن نهمل الموضوع.

علينا القيام بالتوثيق والتأكد من أن المعلومة تفصيلية والأدلة واضحة والجهة المنتهكة معروفة، فهذا يساعد لاحقاً على محاسبة مرتكبي تلك الجرائم. توضيح أهمية المعلومات للضحايا والشهود مهمة، وهنا يأتي دور الباحث/ة الميداني/ة في توعية الجمهور بأهمية المعلومة حتى ولو لم يتم الاستفادة منها في حينها. إذاً دورك توعوي أيضا.

نقص في مصادر المعلومات

يحدث هذا في حالتين، الأولى عدم وجود شهود على الحدث، مما يعيق المتابعة. التحليل هنا ضروري إذا توفرت بعض المعلومات، على سبيل المثال، تبين أن عائلة بأكملها قد تضررت، فقد قُتلت النساء ولا وجود للرجال في المنزل، في هذه الحالة، من الممكن أن بعض سكان الحي، رأوا في نفس اليوم مجموعة مسلحة تجوب الشوارع، مما اضطر الجميع إلى التزام بيوتهم خوفاً على حياتهم، ولكن أثناء ذلك سُمع صراخ من أحد المنازل، إذاً هنا من الضروري، أخذ شهادة من سمع الصراخ والساعة والمدة الزمنية، وآخرين رأوا تلك المجموعة، محاولة الحصول على وصف تفصيلي لتلك المجموعة، عدد أفرادها، نوع السيارة التي استقلتها، إذا ما توفر ذلك.

إذاً توفر معلومات حول ظروف الحادث قد يسهم في الوصول على الأقل إلى منفذي تلك العملية. كذلك جمع الأدلة من المنزل، حيث من الممكن أن تقود الأداة أو السلاح المستخدم إلى الفاعل.

أما الحالة الثانية هي رفض الشهود أو الضحايا إعطاء معلومات لأسباب عدة، جزء منها ذكر سابقا

ومع تأكد الباحث/ة الميداني/ة من حدوث الانتهاك، لا يجدون من يدلي بشهاداتهم حول الحدث. محاولة الاقناع ضرورية، ولكن احترام قرار الشهود أو الضحايا أمر ضروري أيضا كما اسلفنا. ولكن فقط للعلم، في هذه الحالة يتعذر التوثيق، ويتعذر التدخل.

طبيعة الأسئلة الموجهة إلى الشاهد/ة

إذا كان الباحث/ة الميداني/ة غير قادر/ة أو مؤهل/ة بشكل كاف على التعامل مع الأشخاص الذين كانوا ضحايا إنتهاكات معينة، أو شهوداً على إنتهاكات جسيمة، قد يؤدي إلى معلومات إما ناقصة أو متناقضة أو غير تفصيلية. عدم المهنية في طرح الاسئلة تُسهم في تشويش التركيز لدى الشاهد/ة أو الضحية. الأسئلة الإيحائية قد تقود الشاهد إلى الإدلاء بمعلومات غير صحيحة لإرضاء الباحث/ة الميداني/ة. دور الباحث/ة الميداني/ة هنا التعامل مع مثل هذه الحالات بمهنية عالية، إدراك الظرف النفسي، توجيه الأسئلة الصحيحة في الوقت الصحيح. فالدور الأساسي كما ذُكر سابقاً يقع على الباحث/ة الميداني/ة لجمع المعلومات الموضوعية والدقيقة.

بالنسبة للانتهاكات التي تتعرض لها النساء ينصح بان تكون غالبا موثقات وليست موثقين والسبب حساسية الانتهاك وطبيعة الظروف المجتمعية في التعامل مع ضحايا العنف، ويتوجب على المؤسسات التي تقوم بعملية التوثيق ان تقوم بتأهيل الموثقات في قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي والعمل على توجهات الموثقات بحيث تكون ايجابية وغير نمطية.

هذ المشاكل هي بالأساس التي تواجه الباحث/ة الميداني/ة في الميدان، ولكن هناك تحديات ومشاكل تواجه المؤسسة نفسها، مثل نقص الموارد المالية والتقنية، عدم تدريب الكادر الذي سيعمل في الميدان، كذلك إختفاء بعض الموثقين بسبب الخوف أو الهجرة، وغيرها، ولكننا لن نتطرق إلى مثل هذه التحديات في هذا الدليل.

المقابلة

الجلسة الرابعة

العنوان
- المقابلة

المدة الزمنية
- ساعة ونصف

الأهداف
- التعرف على الأسس، الخطوات المهنية لإجراء المقابلة
- إبراز الحساسية الخاصة أثناء لقاء المرأة المعنفة

الأسلوب
- نقاش وحوار مع استخدام العرض الايضاحي

التمرين
- **«لعب الأدوار»:** عند الإنتهاء من الجلسة يتم الطلب من شخصين لعب دوري الضحية و الباحث/ة، الميداني/ة إعطائهما دقيقتين للتحضير عن موضوع الإنتهاك، وتوزيع الأدوار، مع الإشارة إلى أن الشخص الذي سيلعب دور الضحية يملك تفاصيل الحدث، إما أن يكون قد شاهده أو قام بتوثيقه. تنبيههم إلى ضرورة أن تُراعى في المقابلة جميع النقاط التي تم التطرق إليها سابقاً، والتي يجب التركيز عليها. يجب الانتظار حتى الانتهاء من تمثيل الدور، ثم يطلب من المشاركين إبداء رأيهما بسير المقابلة وما هي نقاط القوة ونقاط الضعف التي برزت أثناء التمرين لتصويب الأمور. بعدها يأتي دور المدرب/ة في استكمال النقاط التي لم يتم ملاحظتها من قبل المشاركين.

تُعتبر المقابلة من أهم مرتكزات عملية التوثيق، إذ من خلالها يمكن الوصول إلى تفاصيل الحدث من كافة جوانبه، من أشخاص عاشوه أو كانوا شهوداً عليه، ولا ننسى أن المقابلة التي نتحدث عنها في هذا الفصل هي المقابلة التي يجب أن تُجرى فقط مع الضحية نفسه/ا، أو مع الشاهد/ة على تفاصيل الحدث. هذا لا يعني عدم إجراء لقاءات أو مقابلات مع أشخاص سمعوا أصواتاً، على سبيل المثال، في حالة العنف الأسري، فقد يكون الجيران عنصراً هاماً في إثبات الواقعة، فهم لم يشاهدوا، ولكنهم سمعوا صراخاً وطلب مساعدة مثلاً، فهذه اللقاءات تساعد في استكمال الصورة. أو أن أشخاصاً، سمعوا صوت تحليق طيران قبل حدوث مجزرة، فهنا يساعد في معرفة مصدر إطلاق النار أو القنابل. لكن هذه مقابلات سريعة، في هذا الفصل نحن نتحدث عن اللقاء الذي سيوصلنا إلى تفاصيل الحدث من أشخاص كانوا شهوداً أو كانوا ضحايا للحدث.

① التحضير الجيد للمقابلة

ولكي تكون المقابلة مجدية بحيث تقودنا للحقيقة، هناك خطوات من الضروري مراعاتها والقيام بها قبل إجراءها، فالتحضير الجيد والمدروس للمقابلة يوفر الوقت والجهد، بحيث لا نضطر للقيام بزيارة أخرى للشاهد أو الضحية لاستكمال المعلومات، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بمقابلة المرأة المعنفة، لتجنيبها عيش التجربة مرة أخرى، يكفي أنها تعرضت مرة ثانية لألم ومعاناة استرجاعها لذكرى التجربة خلال اللقاء الأول.

يمكننا أن نلخص خطوات التحضير للمقابلة بالتالي:

1 **المعرفة التامة بطبيعة الإنتهاك** الذي حصل والتي ستجري المقابلة بشأنه وكيفية توثيقه، فإذا كانت المقابلة لتعبئة إستمارة فقط،يجب أن تكون على دراية تامة بالأسئلة الواردة في الإستمارة، بحيث يتم تعبئتها من خلال سرد الضحية أو الشاهد/ة للحدث.

ودون أن يبدو اللقاء كتحقيق، يتم توجيه الأسئلة وكتابة الأجوبة. إضافة إلى التحضير الجيد لطبيعة الإنتهاك وما هي التفاصيل التي يجب أن ننتبه إليها والسؤال عنها بحيث لا تبدو في النهاية القصة ناقصة أو متناقضة.

2 التأكد من أن **الزمان والمكان ملائمان** للشاهد/ةأو الضحية. يجب قدر المستطاع الاتصال بالشخص المعني بإجراء اللقاء معه والاتفاق على الموعد والمكان، دع الضحية أو الشاهد/ة تُحدد المكان الذي تشعر فيه بالأمان والراحة لإجراء المقابلة.

3 محاولة أن تكون **المقابلة فردية،** إلا في الحالات التي تمنع فيها العادات أو الدين في انفراد الباحث/ة الميداني/ة مع الشاهدة أو الضحية. في هذه الحالة، طبعاً، يُسمح لشخص ثان في التواجد أثناء اللقاء، ولكن علينا التأكد والإصرار على رفض التدخل وإعطاء معلومات أو تعليقات جانبية، قد تؤثر على دقة ومصداقية المعلومات.

4 **دراسة إمكانية حدوث إنتهاك أوأكثر خلال الحدث،** والتحضير لكيفية التعامل معه وتوثيقه، وهذا طبعاً يأتي من خلال المعرفة بطبيعة السلطات أو المجموعات التي من المحتمل أنها قامت بالانتهاك.

على سبيل المثال، إذا كان اللقاء مع امرأة تم اعتقالها من قبل أحد أجهزة الأمن الحكومية، من الضروري أن تضع/ي في حسبانك أنه بالإضافة إلى ظروف الإعتقال والتحقيق السيئة التي مرت بها، قد تكون قد تعرضت لأحد أشكال العنف الجنسي، وبهذا يكون من الضروري التحضير الجيد لمقابلة امرأة تمر بأزمة نفسية، وما هي الطرق والوسائل الأفضل للتعامل معها، وما هي المعلومات التي نحن بصدد معرفتها.

5 **تسجيل الوثائق والأدلة** التي بحاجة إلى جمعها أثناء الزيارة، خصوصاً إذا كانت الزيارة إلى منطقة بعيدة يصعب الوصول إليها بشكل دائم. أيضاً التسجيل والتحضير للقاء أكثر من شاهد من نفس المنطقة.

② كيفية إجراء وقيادة المقابلة

أنت الذي/التي تقود/ين الآن، وقيادة المقابلة والتحكم فيها من البداية وحتى انتهاءها هي بيد الباحث/ة الميداني/ة. وللوصول إلى هدف المقابلة، ألا وهو الحصول على تفاصيل المعلومات بدقة وموضوعية ومهنية، يجب مراعاة ما يلي:

- **بناء الثقة بينك وبين الشاهد/ة أو الضحية،** الانطباع الأول الذي يكونه الشخص هو الأهم، والأهم هو أن يثق بك ليستطيع أن يتحدث إليك بسهولة وراحة.

وللوصول إلى ذلك، عليك التعريف بنفسك، الإسم، أين تعمل/ين، وبعض المعلومات عن مؤسستك، والهدف من الزيارة، وكيفية استخدام المعلومات الناتجة عن هذا اللقاء.

- ترك الانطباع بأنك شخص مهني، وذلك **بتوضيح أن لهذا اللقاء والحصول على التفاصيل له هدف وهو الوصول إلى الحقيقة،** وليس من جانب الفضول.

- طمأنة الشاهد/ة أو الضحية إلى أن **المعلومات التي ستُصرح بها ستكون سرية،** وفقط لاستخدام المؤسسة وأهدافها.والسرية هنا تشير إلى استخدام اسم مخبر وأيضا استخدام المعلومات. لا أحد يمكن أن يضمن الظروف التي هي خارجة عن ارادة الباحث/ة الميداني/ة. مثلا اذا كان الباحث/ة الميداني/ة قد اعتقل/ت من قبل أي مجموعة أو قوات الأمن و تم مصادرة هذه الوثائق ، أو إذا تم القبض عليه في طريقه إلى العمل، فهذه هي ظروف خارجة عن إرادته.

لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، الرجاء مراجعة الدليل التدريبي حول القانون الجنائي الدولي.

- دع الضحية أو الشاهد/ةتروي القصة كاملة، ويجب أن **تكون/ي صبورا/ة وتصغ/ي للنهاية،** حتى وإن وردت أثناء الحديث أمور لا تهمك، فهذا يعطي الإحساس للراوي أنك مهتم/ة به أيضاً على المستوى الشخصي، وليس فقط للحصول على المعلومة.

يمكن طرح الاسئلة أثناء الحديث، إذا ما رأيت أن هناك تناقضاً في المعلومات مثلاً، أو نقص في تفاصيل معينة. دائما اسأل/ي الشاهد/ة أو الضحية «كيف عرفت؟؟؟»/ فهذا السؤال يساعدك في الوثوق بمدى تأكده/ا من المعلومة.

- أثناء ذلك، **تجنب/ى الأسئلة الإيحائية،** بحيث لا تقود طبيعة السؤال إلى إجابة محددة. على سبيل المثال، في حالة اختطاف سيدة، تجنب/ي طرح سؤال فيما إذا كانت تعرضت للضرب أو التعذيب، بل يمكنك الحصول على إجابة لهذا السؤال من خلال الطلب منها أن تتحدث بالتفصيل عن ماذا حدث معها أثناء فترة الاختطاف، مثل هذه المعلومة تأتي في السياق، وقد تحاول الضحية إخفاء مثل هذه المعلومة، ولكن تفحص حركات الجسد وطريقة سرد الحدث، يساعد في معرفة إذا كان هناك معلومة تخفيها أولا تود الحديث عنها.

- الحفاظ على **توازن مشاعرك** أثناء سماع التفاصيل، يجب إظهار التعاطف مع الضحية، ولكن بحدود معينة، الإنجراف في المشاعر قد يقود إلى عدم الموضوعية من طرفك.

الإستماع الجيد والتفاعل الصامت إحدى ميزات الباحث/ة الميداني/ة الناجح/ة.

- في حال الإستنتاج أثناء اللقاء أن ما يقال ليس صحيحاً أو مبالغاً فيه، **لا تُعبر/ى بحركات الوجه أو الجسم عن عدم تصديق ما يقال،** وتجنب/ي إشعار الضحية بذلك. استكمل/ي اللقاء، ودون/ي المعلومة على دفتر الملاحظات الخاص بك، بحيث تحتاج/ين إلى التدقيق فيها من مصادر أخرى.

- **عدم القفز عن التفاصيل،** وقد تبدو للوهلة الأولى أنها ليست مهمة، لكنها قد تؤكد القصة أو تنفيها لاحقاً، على سبيل المثال، في حالة القتل العمد، يجب التأكد من وجود نية القتل، هل كان هناك مؤشرات على وجود مدنيين داخل مبنى تم قصفه؟ وهل كان ذلك واضحاً أو معلوماً لدى الجهة التي قامت بقصف المنزل، حيث لا يمكن أن ندعي القتل العمد بدون إثبات النية المسبقة لدى الجهة التي قامت بالإنتهاك.

- **الابتعاد عن إصدار الأحكام،** فالهدف من اللقاء الحصول على المعلومة. مثلاً، بدل القول «كان يجب أن تسأل/ي عن مذكرة الإعتقال»، وإنما القول «هل طلبت ممن حضروا للمنزل مذكرة الإعتقال الرسمية؟، وماذا كان ردهم؟». يجب الامتناع أيضا عن استخدام اللغة المتحيزة ضد المرأة أو الاحكام النمطية بين الجنسين.

- **عدم إعطاء وعود،** فالضحية تكون بانتظار أي شخص لمساعدتها، يجب توضيح وتحديد قدرات المؤسسة التي تمثلها أو تمثلينها، فالوعود غير الواقعية أو غير المنطقيه لها نتائج سلبية على الضحية وعليك/ي وعلى مؤسستك.

- **تجنب/ى السرعة في إنهاء المقابلة،** فهذا يمثل عدم إحترام للشخص الذي أعطاك من وقته الكثير. يجب أن تكون/ي جاهز/ة ولا تحدد/ي مواعيد أخرى قريبة من وقت اللقاء، دع/ي للضحية أو الشاهد/ة تحديد وقت اللقاء، ولكن يمكن إنهاء الجلسة في حال شعورك بعدم جدية أو مصداقية الضحية بطريقة لبقة فيها احتراماً لها بغض النظر عن نتيجة اللقاء.

- **-اللغة مهمة في التواصل،** تأكد/ي من أن اللغة المستخدمة أثناء الجلسة هي لغة الضحية، فإستخدام اللهجة العامية المحكية أو المستخدمة في تلك المنطقة تخلق جواً من الألفة والثقة وتساعد على التواصل الأفضل، إستخدام مصطلحات متعالية أو فصحى تُنفر الضحية أو الشاهد/ة.

من المهم استخدام لغة حساسة للنوع الاجتماعي وخاصة مع النساء التي يتم مقابلتهم.

- وأخيراً، **طلب الإذن باستخدام إسم الشاهد/ةأو الضحية،** يجب إظهارالإحترام لرغبته/ها في نشر إسمه/ها أو عدمه، فهو/ي الأقدر على تحديد نتائج مثل هذه القضية، ويجب إحترام هذه الرغبة وليس التظاهر بذلك، حتى ولو أفضى ذلك إلى عدم إستخدام المعلومة في عملك.

عند الإنتهاء من إجراء المقابلة، وقراءة ما تم كتابته والتوقيع عليه، لا تنسى/يا لحصول على نسخة من الوثائق التي لها علاقة بالموضوع، إما من مصدر المعلومات نفسه، أو من أي مصدر آخر.

مثلاً، قد يوجد شخص قام بتصوير الحدث، وآخر قام بجمع الأدلة المادية، مثل بقايا القنابل أو الرصاص، فمن المهم الإلتقاء بهم ومحاولة الحصول على تلك الصور والأدلة.

أيضاً، إذا كان المشفى أو العيادة التي تم التوجه إليها موجودة في نفس المنطقة وأصدرت تقريراً طبياً، ولم يكن بحوزة الضحية، فيجب الحصول عليه قبل مغادرة المكان.

من الضروري أيضاً، في حال تم ذكر أشخاص كانوا شهوداً على الحادثة، محاولة مقابلتهم وإجراء لقاء معهم إذا ما توفرت الظروف لذلك، أوالحصول على وسيلة الإتصال بهم لأخذ موعد لاحق للقاء بهم.

أهم نقطة هي الإنتباه إلى الإتفاق مع الضحية أو الشاهد/ة على أفضل الطرق المناسبة له/ا للتواصل. فهذا له أكثر من فائدة، الأولى هي الحاجة إلى لقاءه/ا مرة أخرى لاستكمال الموضوع في حال اكتشفت لاحقاً أن هناك نقص أوخلل في المعلومات التي لديك. وثانياً، هي مهمة في بناء علاقة مستقبلية معه/ا، في حال احتجت إليه/ا في توثيق آخر في المنطقة، وخصوصاً إذا تبين لك أنه/ا شخص ذو مصداقية ويمكن الاعتماد عليه/ا. وأخيراً، يترك إنطباعاً جيداً عند الضحية أو الشاهد/ة على مدى اهتمامك به/ا، ويهمك معرفة أخباره/ا والسؤال عنه/ا في المستقبل.

③ مقابلة النساء الضحايا

سنخصص هذا الجزء لمقابلة المرأة المعنفة أو التي تعرضت بأي شكل من الأشكال للعنف الجسدي أو النفسي أو الجنسي، خصوصاً أولئك اللواتي تم إعتقالهن وتعرضهن للتحرش أو الاغتصاب.

ندرك تماماً حساسية هذه المواضيع في مجتماعاتنا العربية، والتي عانت منها المرأة العربية وبالتحديد المرأة السورية الظلم الإجتماعي بعد إعتقالها، فبدل أن تُحتضن وتُعامل بحساسية نتيجة معاناتها، نجد أن أول من ينبذها هو عائلتها، وهناك حالات طلاق حصلت بعد الإعتقال بسبب نظرة الزوج والمجتمع للمرأة المُعتقلة، حتى وإن لم تتعرض للاغتصاب.

من هذا المنطلق، نجد صعوبة أحياناً في أن تعترف المرأة بأنها أُغتصبت أثناء الإعتقال. ومن الممكن أن تدعي تعرضها للإغتصاب، لذلك في حال الشك بحدوث الاغتصاب، يجب إستشارة أخصائيين نفسيين، للمساعدة في الكشف عن الحقيقة، ولكن يمكننا هنا إعطاء بعض المؤشرات التي من الممكن التوصل إليها أثناء اللقاء مع أولئك النساء.

فقد تُلاحظ المظاهر التالية عند المرأة المعنفة:

- التشتت وعدم التركيز بسبب الصدمة التي مرت بها.
- إخفاء بعض الحقائق ورفض الحديث عنها.
- حركات جسد تدل على التوتر.
- أو قد ترفض الحديث مطلقاً عن موضوع الإعتقال.

في هذه الحالة وعند الشك في تعرضها لذلك أو أنها تحدثت عن الموضوع، على الباحث/ة الميداني/ة مراعاة التالي:

- تفادي الأسئلة المحرجة أو الأسئلة التفصيلية عن العنف بالتحديد.
- عدم التقليل من أهمية مشكلتها، بل إعطاء المشكلة حجمها، مع إعطائها الدعم الضروري.
- عدم منع المرأة المعنفة من البكاء، وهنا ضرورة التوازن في المشاعر، لتفادي الإنجراف فهذا يفقدك الموضوعية.
- عدم إشعار المرأة المعنفة بالذنب من خلال إلقاء جزء من اللوم عليها. الامتناع عن أو استخدام أي من التعليقات النمطية بين الجنسين ، و لا سيما التعليقات ذات الدلالات الدينية (مثل التعليقات على الإجهاض، طريقة اللباس ... الخ)
- عدم مطالبتها بالصبر وتبرير العنف الذي حصل معها.
- عدم إشعارها بعدم جدوى الإجراءات القانونية، وأن عليها قبول وضعها والسكوت عنه.
- عدم أخذ القرار بدل المرأة المعنفة وتلقينها الخطوات الواجب إتباعها، الأفضل نقاش خطوات المتابعة مثل التحويل لاخصائيين او مراكز الخدمات الخاصة بمثل هذه الحالات. ويجب ان تكون مقتنعة بها، ومناسبة لظروفها ، فهي أدرى بها.

هذا طبعاً بالإضافة إلى البنود التي وردت في الجزء السابق من هذا الباب حول إجراء اللقاء بشكل عام، مثل اختيار مكان اللقاء، بناء الثقة، وتفادي وجود أشخاص آخرين أثناء اللقاء بقدر المستطاع، الإستماع الجيد وعدم الإنشغال بأمور أخرى أثناء الحديث، شكل المتابعة معها، طمأنتها لسرية المعلومات، واخيرا جمع الادلة والمعلومات حول إما الشهود أو الوثائق الداعمة.

بناء الملف التوثيقي

الجلسة الخامسة

العنوان
- مكونات الملف/ الإستمارة

المدة الزمنية
- نصف ساعة

الهدف
- التعرف على آليات التوثيق والفرق بينهم في الاستخدام مع التمييز ما بين الوثائق الأساسية والوثائق الداعمة.
- التعرف على الإستمارة وطبيعة مكونها

الأسلوب
- استخدام العرض التوضيحي التي تبرز النقاط الاساسية مع نقاش وحوار

مكونات الملف

سنتحدث هنا عن مكونات الملف التوثيقي، الملف الذي سيحتوي على جميع الوثائق والأدلة التي جمعها/تها الباحث/ة الميداني/ة لإثبات حصول الإنتهاك أو الجريمة. ويحتوي على نوعين من الوثائق، وثائق أساسية ووثائق داعمة. سيتم التركيز هنا على الوثائق الأساسية التي هي من مهمة الباحث/ة الميداني/ة والتي سنتناولها بالتفصيل كل على حدة، ووثائق داعمة علينا جمعها من الميدان أثناء عملية التحقيق والتوثيق، وذلك بهدف دعم القضية أوالإنتهاك الذي سنقوم بتوثيقه.

ومن الأهمية العظمى بناء ملف لكل حالة على حدة، والذي يتكون من الوثائق الأساسية و الداعمة. ومن خلال هذا الملف بامكانك إثبات حدوث هذا الحدث أو الحادث. والغرض من بناء الملف هو بناء القضية والكشف عن الحقيقة الواقعة. لا يجب إعطاء الأولوية أبدا فقط للوثائق الأساسية، فالوثائق الداعمة مهمة أيضا لبناء قضية، وليس فقط لغرض المرافعة أول نشر القضية في وقت قصير، ولكن أيضا للمستقبل. وجميع الوثائق تكون مفيدة في جميع الأوقات ولجميع الأغراض.

هذه هي المهمة الرئيسية للباحث/ة الميداني/ة لبناء هذا الملف، لا تعتمد على الآخرين، فأكثر المستندات المؤيدة يمكن جمعها خلال كل من مرحلة التحقيق والتوثيق ، وبعض هذه الوثائق يمكن جمعها في وقت لاحق.

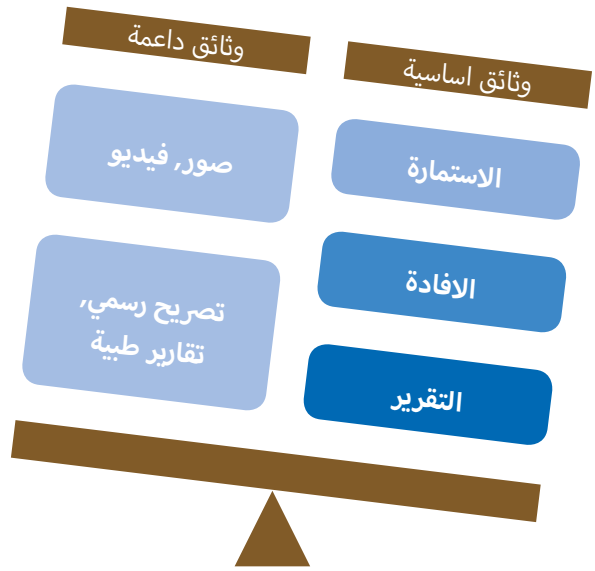

① الوثائق الأساسية

تتكون الوثائق الأساسية من الإستمارة، الإفادة، الشهادة والتقرير الميداني كما هو مبين في الرسم أعلاه:

الإستمارة

هي أحد أشكال التوثيق، والهدف منها الخروج بأرقام وإحصائيات، وهي مهمة في حالة الرغبة في الوصول إلى مؤشرات معينة حول إنتهاك محدد، على سبيل المثال، تقرر مؤسسة معينة الخروج بإحصائيات حول عدد القتلى خلال نزاع مسلح، ولكن تريد تحديد العدد حسب المناطق، الفئة العمرية، الاداة التي استخدمت في القتل، الجنس، تحديد المنتهك او الجاني، إذاً هناك أسئلة محددة تسعى المؤسسة إلى معرفة الإجابة عليها باختصار بهدف القيام بدراسة معينة، أو أحياناً لتحديد الجزء الأكثر إنتهاكاً للقوانين الدولية للعمل عليه في الضغط والمناصرة. يتم تسميتها أحياناً بالإستبيان

وهي تتكون من أربع أجزاء:
سنأخذ مثال على استمارة قتل عمد.

- **الجزء الأول**
  أسئلة تتضمن معلومات شخصية عن الضحية، مثل الإسم، العمر، المهنة وغيرها.

- **الجزء الثاني**
  أسئلة محددة حول الحدث أوالإنتهاك، مثل تاريخ القتل، مكان الإصابة في الجسم، الجهة التي قامت بالقتل نوع السلاح أو الأداة المستخدمة. فيما يتعلق بموضوع العنف ضد المرأة من المهم وضع اسئلة تتعلق بالواقع الاجتماعي للمرأة المعنفة، واسئلة متخصصة بالعنف الجنسي.

- **الجزء الثالث**
  أسئلة حول المتابعة والإجراءات القانونية، مثلاً: هل تقدم الأهل بشكوى؟ التاريخ/ النتيجة، والجهة التي قدمت اليها الشكوى. هل قامت مؤسسة دولية أو محلية حقوقية بمتابعة الموضوع؟ هل تم تشريح الجثة؟

- **الجزء الرابع**
  معلومات حول مصدر المعلومات، إسم وتوقيع الضحية أو الشاهد/ةوطبعاً تاريخ تعبئة الاستمارة. إسم وتوقيع الباحث/ة الميداني/ة.

الشهادة/ التصريح المشفوع بالقسم

يمكن الرجوع إلى باب إجراء المقابلة لمعرفة كيفية التصرف عند أخذ الشهادة من الضحية أو الشاهد/ة

ولكن من الضروري اتباع الخطوات التالية:

- إتاحة المجال للضحية أو الشاهد/ة لسرد الحدث من بدايته، ويمكنك التدخل في حالات نقص في معلومات مهمة.
- ضرورة تحديد تاريخ وساعة إرتكاب الإنتهاك أوالإنتهاكات.
- تحديد طبيعة القوة التي نفذت الإنتهاك، مع وصف كامل لها، عددها، لباسها، نوع السيارة التي استقلتها، أسماء أفرادها إن أمكن.
- دائما نسأل **« كيف عرفت ذلك »** لنتأكد من دقة المعلومات ومصداقية الشاهد/ةأو الضحية، وخصوصاً عند عدم مشاهدة جزء من الحدث (المعلومة)، أو معلومة تحتاج إلى خبير/ة. على سبيل المثال، قتل برصاص «ام ١٦»، السؤال هنا:»كيف عرف/ت نوع الرصاص». كذلك عندما يقول/ تقول أني ضربت بعصا، بينما ورد في البداية أنه تم تعصيب عينيه/ا.
- إستخدام **الإقتباس** عند الضرورة.
- إستخدام **مصطلحات** مثل «تقريباً، حوالي، ما يقارب، بحدود» عند ذكر العدد، المساحة، العمر، المسافة، المدة الزمنية، إلا في حالة التأكد من المعلومة.
- إستخدام مصطلحات **قانونية**، وليس توصيفية أو عقائدية، عندما نتحدث عن مجموعات مسلحة ترتكب جرائم، لا نقول مجموعة إجرامية، بل نسميها باسمها ونسرد الحدث بالتفصيل، دع القارئ يصل للنتيجة، فهذا يضفي صفة المهنية والموضوعية على عملك.
- إستخدام **اللغة المكتوبة** وليس العامية على أن تكون بلغة الضحية، على سبيل المثال: « أدخلوني إلى غرفة يوجد فيها مكتب وثلاث كراسي، كان هناك ثلاثة محققين، إثنان منهم كانا يحققان معي، أما الشخص الثالث فكان يقوم بضربي عند رفضي الإجابة على أسئلتهما. تم إستخدام الشبح معي.... ولم يسمحوا لي بالذهاب إلى الحمام لقضاء حاجتي أثناء ذلك..... »
- سرد ما **حدث مع الضحية فقط** وليس ما حدث مع غيره.
- ذكر **الإيجابيات** إذا حدثت أثناء الإنتهاك، على سبيل المثال، إدخال الدواء إلى السجن في حال طلب المُعتقل ذلك.
- عدم **قبول مصطلح « سمعت »**، بل دائماً مصطلح « شاهدت » أو « حصل معي »
- **التسلسل** في كتابة الشهادة.
- **قراءة الشهادة** لمعطي المعلومات والتأكد من موافقته على المضمون قبل التوقيع.
- التأكد من رغبته **بنشر إسمه أو إسمها** ام لا.

الجلسة السادسة

العنوان
- الشهادة/ التصريح المشفوع بالقسم

المدة الزمنية
- ٤ ساعات

الهدف
- التوصل إلى كتابة شهادة حقوقية قانونية

الأسلوب
- إستخدام العرض التوضيحي
- عرض شهادة مكتوبة
- تمرين مجموعات عمل كبيرة لصياغة شهادة
- عرض لعمل المجموعات، مع نقاش ومشاركة المجموعة في إبداء الملاحظات

في حالة توثيق الإعتقال والتعذيب، هناك أربع مراحل أساسية يجب الإنتباه إليها:

- المرحلة الأولى **تفاصيل حول طريقة الإعتقال والنقل إلى مراكز الإعتقال،**
- المرحلة الثانية هي **التحقيق والتعذيب،** من قام بالتحقيق، عددهم، رتبهم، أساليب التعذيب والفترة الزمنية.
- المرحلة الثالثة هي **ظروف الإعتقال،** الغرف، المعاملة، الطعام، العلاج، المدة، زيارة الأهل.
- والمرحلة الرابعة **مرحلة القضاء والمحاكم،** التهم الرسمية، وجود محامي، والحكم.

مثال على وصف مكان الإحتجاز :

«... في اليوم التالي أأخذوني لسجن حمص المدني وبقيت يومين، أيضاً كان هناك أكثر من *375* سيدة. كانت القذارة والأوساخ في كل مكان والطعام يقدم في سطل كالذي يستخدم لوضع القمامة. كنا موزعين على ثلاثة غرف مساحة الغرفة (*9* أمتار بـ *10* أمتار) أبوابهم مفتوحة وبينهم ممر يحوي أيضاً أسرة وكنا نتناوب على النوم لأن الأمكنة لم تكفي لكل النساء...»

هذا جزء من شهادة لتبيان كيفية سرد الحدث من البداية

«في يوم ١٣ - ١٢ - ٢٠١٢ كنت أنا وقريبتي (أ، ع) مع صديقتي (م, ش) في سيارتها ننقل بعض الملابس والكتب إلى منزلها الجديد في جديدة عرطوز، وبعد خروجنا من المدينة **حوالي** الساعة ١١:٣٠ صباحا، استوقفنا أول حاجز على أوتستراد المعضمية ويعرف ب (حاجز الأربعين) تابع لجهاز المخابرات الجوية كما هو معروف في المنطقة، كان يقف هناك بحدود العشرين عنصر أغلبهم بلباس الجيش العسكري المعتاد واثنان بلباس مدني، طلب أحدهم بطاقة (م, ش) الشخصية وأخذها إلى المحرس غرفة اسمنتية صغيرة يتابع بها عناصر الحاجز بعض الأعمال المكتبية ويستريحون فيها(ثم عاد مع عنصرين آخرين، و طلبوا بطاقتي أنا و(أ، ع) وجعلونا نترجل من السيارة وأخذونا جميعا إلى المحرس, هناك فتشنا رجل بدا من خلال حديث الجنود معه أنه أعلاهم مركزا، فتح حقائبنا وبحث فيها ثم فتشنا بشكل شخصي متلمسا جسدينا، لم تكن هناك أي امرأة معهم...»

نلاحظ في هذه الفقرة ما يلي:

- تحديد التاريخ والمكان.
- الإشارة إلى كلمة حوالي أو بحدود للرقم.
- تعريف كلمة المحرس، حيث انها كلمة تقال في منطقة معينة وقد لا يعلم أحد من خارج المنطقة ماذا تعني.
- وصف للجنود على الحاجز.
- الإشارة إلى عدم وجود إمرأة مع الجنود، قد لا تعرف الشاهدة أو الضحية ضرورة وجود إمرأة أثناء التفتيش، هنا ضرورة تدخل الباحث/ة الميداني/ة والسؤال في مثل هذه الحالات، ولكن كما أشرنا بطريقة غير إيحائية.

هناك شروط شكلية من الواجب مراعاتها عند كتابة الشهادة، وهي:

- فقرة البيانات الشخصية لمقدم الشهادة، مثل الإسم، العمر، المهنة والعنوان.
- بدء الشهادة بتاريخ ووقت بداية الحدث.
- عرض الحدث بتسلسل ومراعاة التفصيل والوصف الدقيق.
- عدم الشطب أو التغيير أو الحشو.
- عدم ترك فراغات، وعدم الكتابة في الهوامش.
- إستعمال نوع قلم واحد وعدم تغييره.
- ذكر تاريخ أخذ الشهادة.
- قراءة الشهادة لمعطي المعلومات والتأكد من موافقته/ا على محتواها قبل التوقيع عليها.
- إسم وتوقيع معطي المعلومات واسم الباحث/ة الميداني/ة في نهاية كل صفحة من صفحات الشهادة.
- الإشارة إلى إمكانية إستخدام الإسم من قبل المؤسسة أو حجبه عن النشر.

أنواع التقارير في مجال حقوق الانسان

تقارير خارجية

هي التي يقوم بكتابتها الباحثون القانونيون أوالمحامون داخل المؤسسة، وهي موجهة إلى العالم الخارجي، وتعتمد في الأساس على التوثيق الأساسي، ألا وهو الإستمارة (الإحصائيات)، الشهادات والتقارير الميدانية.

وهي ثلاثة أنواع

- تقارير من أجل مخاطبة السلطات أو الجهات الرسمية في شأن من شؤون حقوق الإنسان للعمل على تحسينه وحمايته.
- تقارير تُقدم في إطار منظمة الأمم المتحدة وكافة أجسامها ولجانها.
- تقارير موجهة إلى الإعلام بغرض الكشف عن إنتهاك معين والضغط الشعبي على السلطات لوقفه.

تقارير داخلية

وهي التي يقوم بكتابتها الباحث/ة الميداني/ة ، حيث تعرض نتائج تحقيق في إنتهاك معين، مثل قتل خارج نطاق القانون، أو أحداث يلفها الغموض وتحتاج إلى تدخل الباحث/ة الميداني/ة بعد التحقيق في الموضوع ومقابلة عدة أشخاص، أو إستعراض قضية أو موضوع متعدد الجوانب.وهي مستقاة من العمل الميداني، لذلك نسميها التقارير الميدانية، وهو ما يهمنا هنا.

التقرير الميداني

يمكن تعريفه بالتالي:

« هو عنصر أساسي وشكل من أشكال التوثيق، سنذكر هنا أنواع التقارير التي تخدم العمل في مجال حقوق الإنسان ولكن ما كباحثي ميدان هو التقرير الميداني. »

ويحتوي التقرير الميداني على :

- **مقدمة بسيطة** عن الموقع وطبيعته: من الضروري بعد زيارة موقع الحدث، إعطاء صورة لقارئ التقرير عن طبيعة المنطقة، موقعها الجغرافي، عدد السكان إذا كان يفيد الموضوع، وغيرها من المعلومات العامة.
- **عرض أوضاع حقوق الإنسان** في المنطقة: ثم يلي ذلك ما هي الإنتهاكات المرتبطة بالحدث، في بعض الأحيان تكون العادات والتقاليد وخاصة عندما يتعلق الموضوع بالعنف ضد المرأة. وأحياناً أخرى الوضع السياسي، حيث يساعد في معرفة أسباب وخلفية وقوع الحدث.

الجلسة السابعة

العنوان
- التقرير الميداني

المدة الزمنية
- ٤ ساعات

الهدف
- التوصل إلى تقنية كتابة التقرير الميداني

الأسلوب
- إستخدام العرض التوضيحي
- عرض نموذج لتقرير ميداني
- تمرين مجموعات عمل كبيرة لكتابة تقرير ميداني حول مواضيع بارزة في المنطقة التي تعمل بها المجموعة، على سبيل المثال، في الحالة السورية، موضوع القتل خارج نطاق القانون، التعذيب، الخطف من قبل المجموعات المسلحة، العنف الجنسي ضد النساء المعتقلات
- عرض لعمل المجموعات، مع نقاش ومشاركة المجموعة في إبداء الملاحظات

- **وصف الحدث :** هنا يأتي الجزء المهم في التقرير، يجب سرد الحدث بناء على مقابلة الشهود، والإستناد إلى معلومات مؤكدة. يجب أن يكون الوصف تفصيلي، دقيق، ومتسلسل. إسم الشخص، العمر، من قام بالإنتهاك، الأداة التي أُستخدمت في الإنتهاك، وكيفية حصوله.

- التفاصيل مهمة جداً للمؤسسة، والتقرير يُكتب بالعادة بعد التحقيق بالحدث، مقابلة الشهود وجمع الأدلة التي تثبت وقوع الحدث وتفاصيله. أحياناً هناك حاجة إلى رسم خارطة للموقع للمساعدة في فهم أكثر لمجريات الأحداث، وخصوصاً في حالات القتل لتوضيح مكان اطلاق النار ومكان القتيل.

- **الخاتمة :** وهي بالعادة إستنتاجات ورأي الباحث/ة الميداني/ة الشخصي عن حدث، وتحليل بسيط للإنتهاك وخلفيته. من المؤكد أن يكون الباحث/ة الميداني/ة قد كون/ت رأي حول الحدث، لذلك ينهي/تنهي تقريره/ا بإبداء رأيه/ا الشخصي. على سبيل المثال، في حالة القتل خارج نطاق القانون، **ليس المطلوب من الشهود وصف تحليلي للحدث،** دورهم هو سرد الوقائع كما هي، بينما يمكن للموثق/ةالإستنتاج من حيثيات المعلومات أن ما تم هو قتل خارج نطاق القانون، مثال: «كان بالإمكان إعتقال المجني عليه، أو إطلاق الرصاص على رجليه في حال الهرب، ولكن وبدون أي تحذير تم إطلاق الرصاص على أماكن قاتلة في الجسم مثل الرأس أو الصدر، فهذا دليل على القتل العمد.

- **تحديد مصدر المعلومات:** من الضروري ذكر مصدر أو مصادر المعلومات في نهاية التقرير من أجل المصداقية.

- **ذكر المشاكل التي برزت أثناء التوثيق،** من المهم ان يذكر/ تذكر الباحث/ة الميداني/ة المشاكل والمعيقات التي برزت أثناء التحقيق والتوثيق في الميدان، مع الاشارة الى الوسائل والطرق التي انتهجت لتذييل هذه العقبات، او عدم التمكن من التغلب على بعضها، إذا حدث ذلك.

- **مرفقات** لكافة الوثائق التي تم الحصول عليها من زيارة الموقع ولقاء الشهود.

أمور يجب مراعاتها عند كتابة التقرير:

- الوضوح وإستخدام اللغة الموضوعية في عرض المعلومات.
- تحديد الحقوق المنتهكة.
- إستخدام الإقتباس من الشهود عند الضرورة.
- تحليل للحدث من وجهة نظر الباحث/ة الميداني/ة.
- ذكر أية ايجابيات حصلت أثناء الحدث.
- تحديد مدى مصداقية المعلومات أو المصادر.
- تقديم التقرير في وقته حسب الضرورة والهدف من كتابته.

② الوثائق الداعمة

بالإضافة إلى الوثائق الأساسية التي تم الحديث عنها سابقاً، وهي الإستمارة، وشهادات الضحايا والشهود، والتقرير الميداني، من المفترض أن يحتوي الملف التوثيقي على وثائق داعمة للحدث والتي هي بمثابة أدلة على وقوعه.

بدون اقتصار الصور، ، سواء صور للموقع أو صور للضحية، أفلام فيديو، تصريحات مسؤولين تتعلق بالحدث، تقارير طبية، قرارات رئاسية أو حكومية، خارطة للموقع عند الحاجة، وأية ادلة مادية و/أو توثيقية تدعم القضية وتفند القصة. اما بخصوص الوثائق الداعمة للانتهاكات التي تتعرض لها النساء هناك وثائق اضافية منها تقارير الطب الشرعي، ملفات الدخول لمراكز تقديم الخدمات القانونية او الاجتماعية او الصحية ان وجدت، تقرير من مركز شرطة ان وجد.

على الباحث/ة الميداني/ة بجمع هذه الوثائق في نفس الوقت الذي يتم به التوثيق، ويجب ألا تؤخر هذه المهمة لمرحلة لاحقة حيث يمكن أن تضيع هذه الوثائق أو تختفي عمدا، كوثائق القرارات أو البيانات الحكومية.

③ التوثيق المرئي

أهميته كدليل لاثبات الإنتهاك

التوثيق المرئي هو أحد أشكال الوثائق الداعمة. أيضاً هو عامل مفيد ومهم في عمل الضغط والمناصرة إذا ما توفرت العناصر الرئيسية في الصورة.

شهدنا في السنوات الأخيرة إستخدام التصوير في نشر الأحداث والإنتهاكات التي حصلت وتحصل في النزاعات والثورات العربية. حيث تم الإستفادة منه على مستوى واسع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. ولا يمكن أن ننكر مدى التأثير الذي أحدثه نشر مثل هذه المعلومات على المستوى العالمي في بداية الثورة، حيث أن لرؤية الحدث وقعاً أشد من قراءته. ولكن من جانب آخر كان له تأثيرات سلبية أيضا، وذلك عندما أصبح التصوير المرئي لا يفي بالمعايير الحقوقية، وذلك بسبب نشر صور وأفلام غير صحيحة في بعض الأحيان من جانب، ومن جانب آخر كان بالإمكان دحضه بسبب عدم شموله على عناصر التوثيق الأساسية مما أثر سلباً على مصداقية المجموعات التي تنشر مثل هذه الصور أو الأفلام.

الجلسة الثامنة

العنوان
- التوثيق المرئي

المدة الزمنية
- ساعتان

الهدف
- التعرف على مكونات الصورة التي تتسم بالمصداقية

الأسلوب
- العرض التوضيحي لتبيان عناصر ومكونات الصورة
- عرض صور لإنتهاكات، و/أو لقطات فيلم وثائقي لتوضيح الفكرة

مكونات الصورة

لتكتمل الصورة كدليل على وقوع الإنتهاك، يجب أن تتوفر فيها عناصر أساسية، الرسم التالي يوضح هذه العناصر:

عناصر الصورة

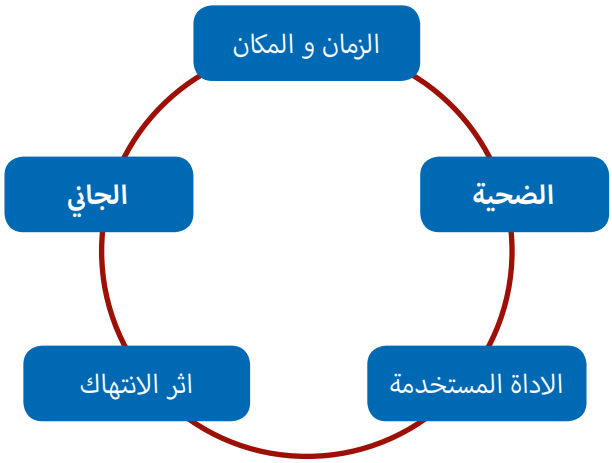

ملاحظات مهمة عند التصوير التوثيقي:

- التأكد من عناصر التوثيق الأساسية ألا وهي الدقة، الموضوعية والمصداقية.
- أخذ بعض الصور عن بعد حيث تشمل الجاني، الضحية، الأداة والمكان. التأكد خلال التصوير على أن تشمل الصورة أي معلم يدل على مكان الحدث، هنا تكمن أهمية أخذ الصورة عن بعد. هذا لا يعني أن لا تكون هناك صوراً أخرى عن قرب تبين على سبيل المثال الضحية أو الأداة.
- من المهم جداً، إن توفر، استخدام كاميرا تُوثق التاريخ والوقت على الصورة، في حالة عدم توفرها، على الباحث/ة الميداني/ة كتابة مكان، وتاريخ، وزمان أخذ الصورة على الخلف، مع ذكر إسمه/ا وتوقيعه/ا.
- من الممكن أن يكون التصوير إما اثناء الحدث أو بعد حدوثه. ومع أهمية وصول الباحث/ة الميداني/ة إلى مكان الحدث لحظة وقوعه وتصويره، إلا أن ذلك يصعب حدوثه في كثير من الأحيان، لذلك وفي حالات معينة، يمكن أن تظهر بعض اللقطات تأثير الإنتهاك على الضحية، على سبيل المثال، التعذيب، في حال تم إطلاق سراح المعتقل سريعاً، أوأنه لم يُعتقل ولكن تم ضربه من أحد العناصر سواء التابعة للأجهزة الأمنية الحكومية أو المجموعات المسلحة.

في حالات القتل المتعمد، فصورة الضحية مع إبراز مكان الإصابة في الجسم ومدى التشويه الذي أحدثته تساهم في إستخدامها كدليل إما على المسافة التي تم إطلاق النار منها (في حال إطلاق النار)، وأيضاً على نوع السلاح الذي أستخدم.

المصادر

- تقديم التقارير عن حقوق الانسان/ الفصل العشرون،دليل التدريب على الرصد والتوثيق، مكتبة حقوق الانسان، جامعة مينوسيتا:
  www\.umn.edu/humanrts/arab/HRM.html

- مراقبة وتدوين انتهاكات حقوق الانسان، المنبر المدني – بغداد.

- دليل حول تقصي الحقائق وتوثيق انتهاكات حقوق الانسان. رافندرام، د.ج. (١٩٩٦) .HURIDOCS

- لهون وبس، دليل تدريبي بموضوع العنف ضد النساء في العائلة. شومر، أهيلة (٢٠٠٠). جمعية تنظيم وحماية الاسرة الفلسطينية.

- العنف ضد المرأة السورية/ الجرح النازف في الصراع الدائر - ناصر، سيما (٢٠١٣). الأورو-متوسطية للحقوق.

- تقييم التحديات لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا (٢٠١٣). تقرير صادر عن اجتماع تنسيقي في بروكسل، الشبكة الأورو-متوسطية للحقوق.

- البروتوكول الدولي حول التوثيق والتحقيق في العنف الجنسي في النزاعات
  www.gov.uk/government/publications/international-protocol-on-the-documentation-and-investigation-of-sexual-violence-in-conflict

① برنامج تدريبي لثلاثة أيام

لرصد وتوثيق انتهاكات حقوق الانسان

اليوم الأول

الرقم	الزمن	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة
الجلسة الأولى	11:00 – 09:00	المعلومة، اهميتها وأهدافها	◉ التعريف بأهمية المعلومة كأساس في الدفاع عن حقوق الانسان. ◉ التعرف على استخدامات المعلومة. ◉ الإلمام بالخطوات التي يجب اتباعها للوصول إلى المعلومة الصادقة والدقيقة وكشف الحقيقة.
	11:15 – 11:00	استراحة قهوة	
الجلسة الثانية	01:00 – 11:15	العناصر الأساسية للتوثيق	◉ تعريف المجموعة بعناصر عملية التوثيق. ◉ التركيز على دور الباحث/ة الميداني/ة في مصداقية المعلومة. ◉ تعزيز أهمية صحة وموضوعية المعلومة لضمان المصداقية.
	02:00 – 01:00	استراحة غذاء	
الجلسة الثالثة	03:30 – 02:00	التحديات ومشاكل التوثيق	◉ تحضير المجموعة لطبيعة المشاكل التي تبرز أثناء العمل بالميدان ◉ محاولة إيجاد الحلول لها.

① برنامج تدريبي لثلاثة أيام

لرصد وتوثيق انتهاكات حقوق الانسان

اليوم الثاني

الرقم	الزمن	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة
الجلسة الأولى	10:30 – 09:00	المقابلة	◉ التعرف على الأسس، الخطوات المهنية لإجراء المقابلة. ◉ إبراز الحساسية الخاصة أثناء لقاء المرأة المعنفة
	10:45 – 10:30	استراحة قهوة	
الجلسة الثانية	11:15 – 10:45	مكونات الملف / الاستمارة	◉ التعرف على آليات التوثيق والفرق بينهم في الاستخدام مع التمييز ما بين الوثائق الأساسية والوثائق الداعمة. ◉ التعرف على الإستمارة وطبيعة مكونها
الجلسة الثالثة	01:00 – 11:15	الافادة / شهادة مشفوع بالقسم مجموعات عمل / تدريب على اخذ الشهادة	◉ التعرف على تقنية كتابة الشهادة المشفوعة بالقسم. ◉ الوصول الى معرفة اخذ شهادة مشفوعة بالقسم
	02:00 – 01:00	استراحة غذاء	
الجلسة الرابعة	03:30 – 02:00	عرض لمجموعات العمل حول كتابة الشهادة	

① برنامج تدريبي لثلاثة أيام

لرصد وتوثيق انتهاكات حقوق الانسان

اليوم الثالث

الرقم	الزمن	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة
الجلسة الأولى	10:30 – 09:00	التقرير الميداني	◉ الاطلاع على تقنية كتابة التقرير الميداني. ◉ التوصل الى مهارة كتابة تقرير ميداني
	10:45 – 10:30	استراحة قهوة	
الجلسة الثانية	01:00 – 10:45	مجموعات عمل لكتابة تقرير ميداني	
	02:00 – 01:00	استراحة غذاء	
الجلسة الثالثة	03:30 – 02:00	عرض لمجموعات العمل حول كتابة التقارير	

② برنامج تدريبي ليومين

لرصد وتوثيق انتهاكات حقوق الانسان

اليوم الأول

الرقم	الزمن	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة
الجلسة الأولى	10:45 – 09:00	المعلومة، اهميتها وأهدافها	▶ التعريف بأهمية المعلومة كأساس في الدفاع عن حقوق الانسان. ▶ التعرف على استخدامات المعلومة. ▶ الإلمام بالخطوات التي يجب اتباعها للوصول إلى المعلومة الصادقة والدقيقة وكشف الحقيقة.
	11:00 – 10:45	استراحة قهوة	
الجلسة الثانية	01:00 – 11:00	العناصر الأساسية للتوثيق	▶ تعريف المجموعة بعناصر عملية التوثيق. ▶ التركيز على دور الباحث/ة الميداني/ة في مصداقية المعلومة. ▶ تعزيز أهمية صحة وموضوعية المعلومة لضمان المصداقية.
	02:00 – 01:00	استراحة غذاء	
الجلسة الثالثة	02:30 – 02:00	التحديات ومشاكل التوثيق	▶ تحضير المجموعة لطبيعة المشاكل التي تبرز أثناء العمل بالميدان. ▶ محاولة إيجاد الحلول لها
الجلسة الرابعة	04:00 – 02:30	المقابلة	▶ التعرف على الأسس، الخطوات المهنية لإجراء المقابلة. ▶ إبراز الحساسية الخاصة أثناء لقاء المرأة المعنفة.

② برنامج تدريبي ليومين

لرصد وتوثيق انتهاكات حقوق الانسان

اليوم الثاني

الرقم	الزمن	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة
الجلسة الأولى	11:00 – 90:00	أشكال التوثيق/ - الاستمارة الافادة	▶ التعرف على آليات التوثيق والفرق بينهم في الاستخدام مع التمييز ما بين الوثائق الأساسية والوثائق الداعمة. ▶ التعرف على الإستمارة وطبيعة مكونها. ▶ التعرف على تقنية كتابة الشهادة المشفوعة بالقسم.
	11:15 – 11:00	استراحة قهوة	
الجلسة الثانية	01:00 – 11:15	التقرير الميداني عرض وشرح حول كتابة التقرير الميداني. تقسيم المشاركين لمجموعات عمل لكتابة تقرير ميداني	▶ الاطلاع على تقنية كتابة التقرير الميداني. ▶ التوصل الى مهارة كتابة تقرير ميداني.
	02:00 – 01:00	استراحة غذاء	
الجلسة الثالثة	03:30 – 02:00	عرض لمجموعات العمل حول كتابة التقرير الميداني	

③ نموذج للافادة

تصريح مشفوع بالقسم

- رقم الإفادة :
- أنا الُموقع اسمي أدناه
- هاتف
- حامل هوية رقم الجنسية
- والمولود بتاريخ / /
- وأعمل من سكان
- قضاء

أُصرح بَعد أن حُذرت أن أقول الصدق و إلا عرضتُ نفسي للعِقاب الجَزائي بما يلي:

- وإشعاراً بذلك أُوقع في هذا اليوم الموافق / /
- التوقيع

الاسم

- ❑ محجوب
- ❑ الاسم غير محجوب

- الباحث الميداني

④ نموذج لاستمارة

توثيق قتل خارج نطاق القضاء

معلومات شخصية

1 - اسم الضحية (الرباعي):_____ اسم الأم:_____

2 - تاريخ ومكان الميلاد: اليوم _____ الشهر _____ السنة _____ المكان _____

3 - رقم البطاقة: _____ الجنس: _____

4 - العنوان: _____

5 - الحالة الاجتماعية: _____ عدد الاطفال: _____

6 - هل كان المعيل الوحيد لاسرته؟ نعم ❑ لا ❑

كم كان عددهم:

7 - المهنة: _____

8 - هل كان الضحية من ذوي الاحتياجات الخاصة (تفاصيل): _____

معلومات عن الحدث:

9 - هل كان الضحية مسلحا؟ نعم ❑ لا ❑

اذا كان الجواب نعم، ما نوع السلاح؟ _____

10 - هل تم بشكل مباشر او غير مباشر، تهديده بالقتل او بأي إجراء آخر؟

نعم ❑ لا ❑

اذا كان الجواب نعم ، الرجاء وضح ذلك: _____

_____

11 - تاريخ وزمن الاصـابة: اليوم _____ الشهر _____ السنة _____ الزمن _____

12 - تاريخ وزمن الوفاة: اليوم _____ الشهر _____ السنة _____ الزمن _____

13 - مكان الحدث: _____

14 - الوضع العام أثناء القتل: _____

_____

_____

15 - ماذا كان يفعل الضحية لحظة قتله: _____

16 - موضع الإصابة في الجسم: _____

17 - السلاح المستخدم : _____

18 - نوعية الرصاص: _____

19 - عدد الرصاصات التي اصابته/ا:_____ من مسافة _____ متر

20 - مرتكب الفعل: _____

④ نموذج لاستمارة توثيق قتل خارج نطاق القضاء

المتابعة:

21 - هـل تـقـدم الاهـل بـشكوى؟ نعم ❑ لا ❑ الجهة: _____

22 - هل تابعت مؤسسات دولية القضية: نعم ❑ لا ❑

إذا نعم، من هي الجهة: _____

23 - ملاحظات الباحث/ة الميداني/ة: _____

_____

_____

مصدر المعلومات:

24 - اسم الشخص الذي أعطى المعلومات: _____

25 - صلة القرابة بالضحية: _____

26 - هل كان شاهد عيان على حادثة القتل؟ نعم ❑ لا ❑

27 - توقيع معطي المعلومات: _____

28 - التاريخ: اليوم _____ الشهر _____ السنة _____

29 - اسم الباحث/ة الميداني/ة: _____ توقيع _____

⑤ نموذج لملف التوثيقي

كما ذكر في الباب الرابع من الدليل، يحتوي أي ملف توثيقي عن حالة محددة، على وثائق اساسية ووثائق داعمة لاثبات وقوع الانتهاك أولا، ومعرفة حيثيات وتفاصيل الحدث. ولكننا هنا سنختار موضوعين لتكوين ملف، وذلك من اجل اعطاء امثلة اكثر عن طبيعة الوثائق. يشمل المرفق على:

- حالة قتل عمد، وسنعرض استمارة وتقرير ميداني (وثائق اساسية)، بالاضافة الى الوثائق الداعمة والتي تتكون من خارطة للموقع، صور وتصوير فيديو.
- حالة حول اعتقال سيدة، وسيشمل على شهادة مشفوعة (وثيقة اساسية).

تقرير ميداني

القصف بصواريخ توشكا ss٢١ في برزة بدمشق

مقدمة

حي برزة الدمشقي يقع شمال العاصمة دمشق وقد ضم إليها في خمسينيات القرن الماضي، ويعود تسمية برزة إلى أبي برزة الأسلمي ، وتعود بتاريخها إلى عهود قديمة. بدأت مظاهراتها ضد النظام في وقت مبكر من عمر الثورة، في إبريل/ نيسان ٢٠١١، حيث ارتكبت قوات الحكومة أولى المجازر في الحي، حيث قتلت ١٥ شخصاً بالرصاص، وتعرضت برزة للحصار على مدار أشهر طويلة ولا تزال الحواجز الأمنية تقطع العديد من طرقاتها [١].

والنشاطات الثورية السلمية منها والمسلحة، حيث قدم الحي ما يقارب المئات من الشهداء حتى الآن. وحي برزة هي بقعة جغرافية خطرة بالنسبة لقوات المعارضة إذ أنه محاط بقوات الحكومة و الميليشات المسلحة التابعة لها "الشبيحة " من حي عش الورور إلى حي تشرين والبحوث العلمية إضافة للفرع ٢١١ والذي يساق إليه معظم المعتقلين من شباب الحي.

مضى عامين كاملين على بدء الثورة، حيث شهد الحي خلالها تطورات كبيرة كان آخرها سيطرة الجيش الحر (لواء الاسلام بالدرجة الأولى) على أجزاء واسعة منه، مما دفع بالحكومة السورية لاستخدام القوة المفرطة لاستعادة السيطرة عليه، فقامت قواتها بحصاره لمدة تزيد عن ثلاثة أسابيع، ونشر عدة قناصين في مداخل الحي والمناطق العالية المحيطة به بلغ عددهم حوالي الخمسة عشر قناصاً ليقوموا بالقنص العشوائي لسكان الحي.

علاوةً على ذلك فقد قامت الاجهزة الامنية التابعة للحكومة السورية خلال حصارها للحي باطلاق النار بكافة أنواع الأسلحة من قذائف الهاون للمدفعية الثقيلة لراجمات الصواريخ.

نجح الجيش الحر عدة مرات في صدّ محاولات الاقتحام وتسبب لقوات الحكومة العديد من الخسائر كما استهدف عدة مرات مقرات الاجهزة الامنية السورية و الميليشات المسلحة التابعة لها «الشبيحة» في عش الورور وحي تشرين.

١ انظر تقرير كتابي موجز للجزيرة عن ذلك
www.youtube.com/watch?v=g١TcgqvEgkU

منهجية التقرير

يعتمد هذا التقرير، على عمل الباحث الميداني وهو من أهالي وسكان حي برزة، وهو وأن لم يشهد تلك الحادثة بسبب خروجه من الحي قبل وقوعها، إلا أنه يسوق لنا في هذا الأطار روايات معتمدة على أربع شهادات لشهود عيان تواجدوا اثناء القصف ووصفوه بدقة، وكان منهم من فقد ذويه أو ساهم في استخراج الجثث التي سقطت نتيجة هذا القصف العنيف من تحت الأنقاض. بالإضافة لذلك يدعم التقرير مجموعة من الصور التي أخذت في صباح اليوم التالي عن موقع القصف والدمار الذي أحدثه لتؤكد ان القصف اتى بأسلحة ثقيلة نظرا لعدد البيوت التي دمرت عند سقوط الصواريخ واتساع حجم الدمار الحاصل، زد على كل ذلك دعم الباحث الميداني روايته بمقطع فيديو ملتقط مباشرة للقصف وأخرى تظهر كيف يقوم الأهالي باستخراج الجثث من تحت الأنقاض، كما قدم الباحث الميداني وصف دقيق للسلاح المستخدم وهو ما أكده الشهود في مجمل شهاداتهم. كما دعمنا التقرير باستمارات مأخوذة من موقع مركز توثيق الانتهاكات في سورية (VDC) عن الضحايا الذين قتلوا واسمائهم، وحاولنا تحديد موقع القصف على حي برزة على الخارطة ومقارنة ذلك كله بالفيدوهات وصور ووضعنا من أجل ذلك خريطة لمدينة برزة مبينة لموقع أبنية دمرت بالقصف.

الحادثة

شهد حي برزة أكبر تطور على الصعيد العسكري بتاريخ ٢٠١٣/٤/٤، إذ قام القوات المسلحة التابعة للحكومة السورية باستهدافه بثمانية عشر صاروخاً من نوع أرض _توشكا ss٢١ [٢]. مما أدى لتدمير أربعة أبنية بأكملها (عرفنا منها اثنين بناء وهبة وبناء غزّة) [٣] والعشرات من الشهداء والجرحى بينهم أطفال ونساء ذهبوا ضحية للقصف الصاروخي الذي تعرض له الحي، إضافة لاحتراق العديد من المنازل ودمار هائل بالبنى التحتيتة. بدأت عمليات إنقاذ الجرحى وإخراج الجثث من تحت الأنقاض في نفس يوم القصف وبوسائل بدائية وفي الظلام الدامس، وفي ظل نقص حاد بالأطباء والمواد الطبية نتيجة الحصار المفروض على الحي.

التفاصيل

في مساء يوم الخميس المصادف [٤] نيسان ٢٠١٣، تلقى حي برزة ثلاثة قذائف هاون أطلقتها القوات الحكومية السورية المحاصرة لحي الهادئ ، ثم تبعها بعد ذلك وفي حوالي الساعة الثامنة مساءا اطلاق صواريخ أرض أرض من نوع توشكا [٥] ss٢١، استهدفت بالدرجة الأولى المنازل المدنية في الحي، كانت الصواريخ تتوالي بشكل مقنن من حيث الوقت فكل عشرون دقيقة تقريبا يسقط صاروخ الى الصاروخ التاسع بعدها أصبحت وتيرة تساقط الصواريخ اقل فبات يسقط صاروخ على الحي كل ساعة تقريبا إلى فجر يوم الجمعة ٥ نيسان، كانت الصواريخ ذات قدرة تدميرية عالية وتسبب برعب وهلع وتدمير هائل، وقد ورد على لسان احد الشهود: «وعندما تباعدت الصواريخ إلى الحارات المجاورة أسرعنا في الهروب من المنزل إلى الملجأ فسقط صاروخ على الحارة المجاورة وعند سقوطه أصابنا ذعر كبير بسبب صوته المخيف ورائحته الغريبة جدا، عند استنشاقها أوشكنا على الاختناق. عند سقوط الصاروخ بدأت الأشياء تتطاير في السماء من أبواب وشبابيك وغيرها وقد عم الغبار بحيث لا يمكننا الرؤية». فبالإضافة للدمار الهائل التي تسببته هذه الصواريخ في العيان المدنية، فهي تصدر رائحة كريهة تتسبب بألم واحمرار في العيون وصداع في الرأس ووجع في المعدة عند بعض الاشخاص، كما يصف احد الشهود:

« هذه الصواريخ قبل سقوطها بحوالي ١٦ متر تنفجر ويخرج منها شظايا تسحب الأوكسجين من الهواء وتخرج منها رائحة قوية جدا تسببت بصداع في الرأس وألم في العيون وعند أشخاص تسببت بألم في المعدة واحمرار العينين »[٦].

٢ وصاروخ توتشكا SS٢١، هي صاروخ روسي الصنع وقصير المدى «٧٠ إلى ١٢٠ كم» ويبلغ وزن رأسه الحربي ٥٠٠ كيلوغراماً، وتكون الإصابة فيه القاتلة لأقل من ١٠ أمتار، بينما قطر التدمير ٥٠٠ متر، وصواريخ التوشكا هذه تعمل بالوقود الصلب وبالتالي لا يحتاج لأكثر من ٥١ دقيقة لتجهيزه وإطلاقه، وميزته الأساسية تكمن في طريقة إصابته للهدف حيث أنه ينفجر فوقه على ارتفاع ١٥ متراً تقريبا فيؤدي لتفجير كبير على كامل مساحة الهدف، بالإضافة لوجود توجيه دقيق فيه.

٣ أنظر المصور او الخريطة.

٤ اذ لم يكن هناك اشتباكات وفق شهادات الشهود.

٥ حسب الباحث الميداني وشهادات الشهود.

٦ الشاهد الرابع.

لقد ادى سقوط احد الصواريخ حسب رواية احد الشهود، لتدمير منزل من طابقين لعائلة البوشي وقتل عدد من قاطنيه حيث افاد:

« سقط صاروخ على منزل من طابقين دمره بالكامل مما أدى لأستشهاد عائلة البوشي بأكملها فاستطعنا انتشال طفل وامرأة على قيد الحياة ولكن أصابتهما خطرة وثلاث أطفال وفتاة في السابعة عشر من عمرها جثث هامدة وبقيت امرأتين تحت الأنقاض واجهنا صعوبة كبيرة لاخراجهم » [٧].

٧ الشاهد الرابع.

لم تكن للصواريخ المستخدمة أهداف عسكرية فقد وقعت في اماكن مدنية وأدت لسقوط مدنيين فحسب. والقائمة التالية هي لبعض من تمكنا من معرفة اسمائهم، حيث بقى الجزء الآخر مجهول الهوية لنا:

- أسماءالبوشي، والبالغة من العمر ١٧ عام.
- نادية البيضة والملقبة إم فراس البوشي.
- دلال الريس والملقبة إم محمد البوشي.
- الطفل غيث الحوراني.
- الطفل غياث الحوراني.
- الحاج محمد قداح والملقب أبو زهرالدين.
- وسيدة (لم يعرف اسمها) أم لطفل لم يبلغ الشهر من عمره.

النتائج

- لقد اثبت لنا شهود العيان والمقاطع المصورة للصواريخ، انها كانت ذات قوة تدميرية كبيرة ولم يكن هناك تناسب بين القوى التي يملكها الجيش الحر والقوى المستخدمة في قمع الجماعات المعارضة في حي برزة، فلا يوجد عند لواء الاسلام والكتائب العاملة في برزة والخاضعة للجيش الحر قوة عسكرية قادرة على مواجهة هذه الصواريخ.

- استخدام مفرط للقوة، والذي استهدف بالاساس اهداف غير عسكرية فاثنين من الابنية الاربعة المدمرة والتي رصدناها هي منازل في شوارع فرعية وغير مرتفعة ولا مطلة على شوارع اساسية فاذا اخدنا بناية غرة وبناية وهبة (انظر المصور - الخارطة) نجد أنهما يتموضعان في وسط برزة وفي شوارع فرعية وليس لهما اي جدوى قتالية، أضف الى ان الجيش الحر لا يتواجد في وسط البلد مكان سقوط الصواريخ لانه يتركز في الاطراف ليمنع القوات المحاصرة من الاقتحام. اضافة لوجود حاجز عسكري للقوات الحكومة غير بعيد عن بناء وهبة، مما يدلل على ان الجيش الحر لم يستطع أن يتواجد هناك فهو في حال وجود حواجز معينة واذا اراد ان يستهدفها فهو يقوم بذلك وبشكل خاطف ويتم الانسحاب وهذه آلية معروفة في عمليات الجيش الحر.

- بات من المعروف اليوم ان النزاع المسلح في سورية هو نزاع مسلح غير دولي، وفق لكل من اللجنة الدولية للصليب الاحمر واللجنة الدولية للتحقيق في سورية، وبالتالي فان اتفاقيات جنيف الاربعة المتعلقة بالنزاع المسلح ولاسيما المادة الثالثة مشتركة هي واجبة التطبيق فيما يتعلق بالانتهاكات الجسيمة للقواعد القانون الدولي الانساني في هذا الاطار.

- ان الحادثة الموثقة في التقرير تشكل جريمة حرب تنطبق عليها المادة الثامنة من اتفاقية روما والفقرة ب على وجه الخصوص التي تذكر من الجرائم الحرب التي ترتكب هي مخالفة لقواعد وأعراف القانون الدولي الإنسان للاسباب التالية:

- تعمد توجيه هجمات ضد السكانا لمدنيين بصفتهم هذه أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية

- تعمد توجيه هجمات ضد مواقع مدنية أي المواقع التي لاتشكل أهدافاً عسكرية

- تعمد شن هجوم مع العلم بأن هذا الهجوم سيسفر عن خسائر في الأرواح أو عن إصابات بين المدنيين أو عن إلحاق أضرار مدنية أو إحداث ضرر واسع النطاق وطويل الأجل وشديد للبيئة الطبيعية يكون إفراط واضحاً بالقياس إلى مجمل المكاسب العسكرية المتوقعة والملموسة المباشرة.

- مهاجمة أو قصف المدن أو القرى أو المساكن أو المباني العزلاء التي لا تكون أهدافاً عسكرية بأية وسيلة كانت.

الصعوبات

- الصعوبات الامنية في التحرك بالنسبة للباحث الميداني إذ إن حي البرزة يعيش أجواء حرب حقيقة في ظل اشتباكات مستمرة بين عناصر الجيش الحر وقوات الحكومة السورية وقصف عنيف يتعرض له الحي زد على وجود القناصة، اذ لا يمكن لأي بشر أن يتحرك هناك.

- جهل الاهالي باهمية حقوق الانسان وبالتالي عدم تعاونهم.

- سوء الاتصالات بل انقطاعها مع الداخل ومع الباحث الميداني في برزة.

- رفض الشهود التوقيع على شهاداتهم.

المرفقات

الفيديوهات (٢٠١٣)

الفيديو تقرير لقناة أورينت

سقوط الصواريخ على الحي
www.youtube.com/watch?v=Ojt٥rnrd٨i٠&feature=youtu.be

صور للمنازل المحترقة
www.youtube.com/watch?v=YWLHAYQdNZY&feature=youtu.be
www.youtube.com/watch?v=٨QvHVxiCAmQ&feature=youtu.be

الدمار الناتج عن القصف
www.youtube.com/watch?v=oyejh-QCtQ٠&feature=youtu.be
www.youtube.com/watch?v=OiEN٦iWMvx٤&feature=youtu.be

محاولة انتشال الجثث والجرحى من تحت الانقاض
www.youtube.com/watch?v=٠M٩a١OHUsI٠&feature=youtu.be
www.youtube.com/watch?v=NV٧kftv٩M٣J٠&feature=youtu.be
www.youtube.com/watch?v=Z٢LExPnlcnw&feature=youtu.be
www.youtube.com/watch?v=RWRFy_TkCi٨&feature=youtu.be
www.youtube.com/watch?v=XZKh__JeaEY&feature=youtu.be

انتشال الاطفال من تحت الانقاض
www.youtube.com/watch?v=g٦vYQNKwNb٤&feature=youtu.be
www.youtube.com/watch?v=F٨٢ztI٩IUJw&feature=youtu.be
www.youtube.com/watch?v=bRdnA٣iHvJY&feature=youtu.be
www.youtube.com/watch?v=uCbaAOI٢UZ٠&feature=youtu.be

قائمة بأسماء الضحايا من مركز توثيق الانتهاكات في سوريا (VDC)
www.youtube.com/watch?v=x٩fbr٨V٥jPY&feature=youtu.be

المصادر

- تقرير الباحث الميداني
- شهادات شهود العيان
- فيدوهات ماخوذة من اليوتيوب وبالتواصل مع من رفعا
- صور مرفوعة على الانترنت مع التواصل مع من رفعها
- صو وفيدوهات الباحث الميداني نفسه
- تقرير للجزيرة حول حي برزة:
  www.youtube.com/watch?v=g1TcgqvEgkU
- موقع الخرائط البينغ
- الاستمارات حسب موقع «مركز توثيق الانتهاكات في سوريا» للضحايا الموثقين لديه:
  www.vdc-sy.info/index.php/ar/martyrs/1/c29ydGJ5PWEua2
  lsbGVkX2RhdGV8c29ydGRpcj1ERVNDfGFw
  cHJvdmVkPXZpc2libGV8ZXh0cmFkaXNwbGF5PTB8cHJvd
  mluY2U9MXxjb2RNdWx0aT0yfHN0YXJ0RGF0
  ZT0yMDEzLTA0LTR8ZW5kRGF0ZT0yMDEzLTA0LTVA

- محمد قداح
  www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/73107

- غيث حوراني
  www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/73108

- غياث حوراني
  www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/73109

- نادية البيضة
  www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/73110

- اسماء البوشي
  www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/73111

- دلال الريس
  www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/73112

شهادة معتقلة

أنا الموقعة اسمي [redacted]، من محافظة [redacted]، مواليد ١٩٧٧، ام لثلاثة أولاد، خريجةإدارة.

اعتقلت بتاريخ ١٥ / ٣ / ٢٠١٢ في [redacted] في كمين نصب لي هناك من قبل عناصر فرع المخابرات العسكرية ٢١٥ أو ما يعرف بسرية المداهمة، حسبما عرفت لاحقا من المحققين، حيث كانوا يطوقون المكان بالكامل. وعند نزولي من السيارة قاموا مباشرة بوضع القيود في يدي وألبسوني كيسا أسود في رأسي، كانوا يرتدون لباساً مدنياً ووضعوني في سيارة وأخذوني إلى الفرع. لم يعتدي علي أحد بالضرب داخل السيارة، وبمجرد وصولي إلى الفرع أزالوا الكيس عن رأسي ووضعوا بدلا عنه عصابة سوداء (تطميش) وفق تعبيرهم، وأخذوني إلى التحقيق مباشرة، وحين رآني المحقق قال للسجان «خذها وشلحها بنت هالكلب»، ولحسن الحظ لم يخلعوا عني إلا الجاكي الذي كنت أرتديه. وقبل أن يتم سؤالي أي شيء أمر المحقق السجان بإحضارالدولاب، وهوعبارة عن دولاب سيارة بقطر ٦٠ سم تقريباً، وضعت في منتصفه بحيث بقيت ساقاي ويداي بارزتان منه دون أن أتمكن من الحركة، كنت مثبتة تماماً وبدأ بجلدي حتى غبت عن الوعي، ثم تم إيقاظي برش الماء علي من قبل السجان ومن ثم أخذوني إلى زنزانة منفردة مساحتها متر مربع واحد تقريبا، وتركت هناك.

كانت مليئة بالرطوبة والعفونة وفيها بطانيات متعفنة ومتسخة جدا، والطقس بارد للغاية وجاؤوا بطبيب من [redacted] لم أعرف اسمه ولكني عرفته من لهجته، اعتقدت أنه لفحصي ولكن ما فعله هو أنه قام برش الكحول الطبي على جسدي، عرفت فيما بعد أنه لإخفاء آثارالضرب. في حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل اقتادني السجان إلى التحقيق وكانت تهمتي نقل السلاح إلى الإرهابيين، وسئلت من أين أجلب السلاح ومع من أتعامل من الإرهابيين. وعندما لم أعترف اقتادوني إلى غرفة ثانية، وهناك وصلوا الكهرباء إلى قدمي وأكتافي وظهري، وبدأوا بصعقي بالكهرباء حتى أصبت بالإغماء. بقيت في الفرع [redacted] ثلاثة شهور تقريبا. في أول عشرة أيام كان يتم تعذيبي كما ذكرت بشكل يومي وبعد ذلك ولمدة [redacted] كان يتم تعذيبي كل يومين مرة حتى أصبت بما يشبه فقدان ذاكرة جزئي من التعذيب بالكهرباء. في الأسبوع الأخير قبل نقلي وضعت مع عشر معتقلات حتى استرجعت قواي، وقاموا بمداواتي حتى خفت آلامي قليلاً. لم أتعرض للاغتصاب أبداً ولكن كان يتم توجيه كلام سيء جداً يمس بالشرف والأخلاق بشكل دائم. ولم أشاهد أو أسمع خلال هذه الفترة عن حالات اغتصاب بالفرع. نوعية الطعام كانت سيئة جداً، بطاطا مسلوقة متعفنة وزيتون نيئ وأحياناً شوربة غير صالحة للأكل، وانخفض وزني بشكل كبيرجداً من ٧٠ إلى ٤٩ كغ.

بعد [redacted] شهور تم نقلي إلى فرعا ل أمن العسكري [redacted]، وأثناء النقل تم وضعي في صندوق السيارة. وعند وصولي الى [redacted] تم إدخالي إلى الفرع معصوبة العينين، وعند دخولي غرفة التحقيق تم سؤالي عن شخص وهو ضابط منشق، وعندما أخبرتهم أنني لا أعرف شيئاً رموني بين الكراسي وانهالوا علي بالضرب الشديد. بعد ذلك لم أتعرض للتحقيق ولكن تم وضعي في حمام قذر، وبقيت لمدة [redacted] يوم تقريبا، وكانوا قد هددوني بأنني سوف أشنق إذا لم اعترف. بعد ذلك تم أخذي إلى فرع [redacted] وأيضاً تم نقلي [redacted] إلى [redacted] معصوبة العينيين وفي صندوق السيارة طيلة المسافة. عند وصولي الى [redacted] تم وضعي في غرفة صغيرة منفردة تحت الأرض لا أعرف أي طابق، فيها عدة كاميرات مراقبة، مما جعلني لا أنام إلا إذا غلبني النوم وكنت أنام على بطانيات متسخة جداً. لم يتم تعذيبي جسدياً في [redacted] وإنما تم إخضاعي لتعذيب نفسي كان أشد بكثير من التعذيب الجسدي. فكانوا يعذبون المعتقلين الشباب أمامي وكان يتم تعريتهم من ملابسهم إلا من السروال الداخلي، حيث كان يتم جلدهم بشدة وتعذيبهم بالكهرباء، وكانوا يعلقونهم من أيديهم (شبحهم) ويضعون سخان اتكهرباء تحت أقدامهم. وشاهدت بعيني خمسة من الشباب قتلوا تحت التعذيب. وعندما يموت المعتقل يقولون للعناصر بلهجتهم: «شيلوا هالفطيسة لتحت»، وطبعاً لم أعرف ما هو «تحت». سمعت في [redacted] أصوات صراخ العديد من النساء يتعرضن للتعذيب. وكانوا يطلقون علي لقب «الإرهابية».

وبعد مضي شهر في فرع [redacted] تم تحويلي إلى قسم السجينات السياسيات في [redacted] بدمشق لصالح محكمة مكافحة الإرهاب. وتم عرضي على القاضي، وقيل لي ان ملفي عند الأمن القومي. وقد [redacted] حكم بالإعدام الميداني. في سجن عدرا كنت أخضع لتشديد كبير وكان الوضع فيه أسوأ من الفروع الأمنية الأخرى وأقول هنا أني تمنيت لو أنني بقيت في فروع الأمن.

تمت مبادلتي مع والد [redacted]، [redacted] الذي كان معتقلاً لدى المعارضة المسلحة. واطلق سراحي بتاريخ [redacted] ٢٠١٣. وبعد إطلاق سراحي تطلقت من زوجي لأني كنت معتقلة مما سبب لي انتكاسة عائلية واجتماعية.

وعليه أوقع

لبنان ٢٠١٤/٣/١٨